أسس التوجيه الإسلامي للعلوم

(دراسة وصفية ناقدة لبعض كتابات الباحثين في هذا المجال)

إعداد

أ.د/ عايش عطية عبدالمعطي البشري

أستاذ أصول التربية الإسلامية وأخلاقيات التدريب،

كلية التربية، جامعة أم القرى

أ/ علي إبراهيم عمودي الزبيدي

طالب دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية،

كلية التربية، جامعة أم القرى

أسس التوجيه الإسلامي للعلوم

(دراسة وصفية ناقدة لبعض كتابات الباحثين في هذا المجال)

عايش عطية عبدالمعطي البشري، علي إبراهيم عمودي الزبيدي

تخصص أصول التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى.

البريد الالكتروني: ayshbishri@yahoo.com & aolih122@gmail.com

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى تناول أسس التوجيه الإسلامي للعلوم، مع تقديم رؤية وصفية نقدية لكتابات بعض الباحثين في المجال؛ ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي، وجاءت الدراسة مكوَّنة من إطار عام شمل: مقدمة الدراسة، ومشكلتها، وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجها، مع عرض أبرز الدراسات السابقة، والتعليق عليها، ثم محورين رئيسين، جاء المحور الأول بعنوان: الإطار النظري للدراسة، وشمل ما يلي: مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم، أهداف التوجيه الإسلامي للعلوم، الأسس التي يقوم عليها التوجيه الإسلامي، معايير التوجيه الإسلامي للعلوم، إجراءات وخطوات التوجيه الإسلامي للعلوم. وجاء المحور الثاني بعنوان: الدراسة التحليلية الناقدة لبعض كتابات الباحثين في هذا المجال، وشمل ما يلي: أولًا: أسس التوجيه الإسلامي للعلوم عند بعض الكتَّاب والمؤلفين، ثانيًا: التحليل والنقد لِمَا أورده بعض الكُتَّاب والمؤلفين عن أسس التوجيه الإسلامي للعلوم، ثالثًا: خلاصة عامة لأسس التوجيه الإسلامي للعلوم كما وردت في الأبحاث والمؤلفات السابقة، رابعًا: وجهة نظر الباحثين في أسس التوجيه الإسلامي للعلوم التي وردت في كتابات الباحثين في المجال.

الكلمات المفتاحية: العلوم، التوجيه الإسلامي للعلوم، التأصيل الإسلامي.

Foundations of Islamic Guidance for Science: A Descriptive and Critical Study of some Researchers' Writings in this Field

Aysh bin Atiyyah Al-Bishri, ALI IBRAHIM A ALZOBAIDI

Department of Fundamentals of Islamic Education, College of Education, Umm Al-Qura University, KSA.

Email: ayshbishri@yahoo.com

Email: aolih122@gmail.com

ABSTRACT

This study aimed to address the foundations of Islamic guidance for sciences and provide a descriptive and critical view of the writings of some researchers in the field. To achieve such a goal, the descriptive approach was used, and the study consisted of a general framework that included: the study's introduction, problem, questions, objectives, importance and approach, as well as the presentation and commentary on the most prominent previous studies, then two main dimensions. The first dimension included the theoretical framework tackling the objectives of Islamic guidance for sciences, the foundations upon which Islamic guidance is based, standards for Islamic guidance for sciences, procedures, and steps for Islamic guidance for sciences. The second dimension included analysis and criticism of what was reported by some writers and authors about the foundations of Islamic guidance for sciences. The third dimension addressed a general summary of the foundations of Islamic guidance for sciences as mentioned in previous research and literature. The fourth dimension addressed the researcher's viewpoint on the foundations of Islamic guidance for sciences that were mentioned in the writings of researchers in the field.

Keywords: Science, Islamic Guidance for Science, Islamic Rooting, Description, Criticism.

مقدمة:

تواجه الأمة الإسلامية تحديات متعددة لعل أبرزها الخطأ في فهم بعض المقاصد الشرعية والتوجهات الأصولية، ومن ثم تأتي أهمية التوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف في محاولة للتوضيح والتأصيل وإزالة اللبس عن بعض هذه المفاهيم والتوجهات الشرعية.

وازداد الأمر سوءًا عندما بدأ المستعمر في غزوه الفكري، وتفريخ أذناب له في بلاد الإسلام لتكريس المفاهيم والأنظمة الوضعية، والابتعاد عن الإسلام وتراثه، ونمطه في الحياة، وبدأت في الآونة الأخيرة صحوة إسلام تهدف إلى السير على منهج الإسلام في تنمية المجتمعات الإسلامية، وتنظيم حياتها، وتوجيه علومها.

ومِن ثَمَّ لم يَعُدْ يوجد أدنى شك في أن أساس علة الأمة الإسلامية يكمن في بُعْدِها عن دينها، ومصدر عزتها، وانحراف مناهجها التعليمية، وتخبُّطها بين النظم المستوردة، فلقد تعرضت أمتنا الإسلامية لتطويق استعماري (احتلالي) نتجت عنه آثار فكرية وحضارية واقتصادية وسياسية واجتماعية.. إلخ.

ولقد استفادة المسلمون الأُوَل في منهجهم من المعارف البشرية المتاحة لديهم على أسس ثابتة، فقاموا بوضعه نُصْب أعينهم منذ اللحظة الأولى لبعث الحضارة الإسلامية، وما زالت ماثلة أمامهم خلال مراحلها المختلفة، فقد قامت الحضارة الإسلامية على أساس أن طلب العلم فريضة على كل مسلم، وكان المسجد هو المدرسة والجامعة لكل العلوم النافعة للكبار والصغار؛ حتى تفجرت ينابيع المعرفة الصافية في كل أرض وطأتها قَدَم مسلمة، و"اشتهر المسلمون بأنهم حمَلَة علم وحكمة وعدل ورحمة، فحظيت المكتبة العربية الإسلامية بحصاد هائل بهر العالم قديمه وحديثه، وأذهل الدنيا! لكنهم بعد ذلك تجاهلوها، بل وضعوها في قفص الاتهام بحجة أنها لم تعد قادرة على العطاء والنماء والتقدم، وأن لغتها لا تستوعب مصطلحات العلم المتجددة، وكذبوا على أنفسهم" (عزوزي، 2010، 214).

وتُعتبر عملية توجيه العلوم توجيهًا إسلاميًّا الخطوة الأولى والأساسية لإعادة بناء كيان الأمة، ونهضتها للانطلاق نحو حضارة إسلامية معاصرة. وهناك مجموعة من الأسس التي لا بد من توافرها عند الدخول في عملية التوجيه الإسلامي للعلوم.

مشكلة الدراسة:

أكدت العديد من الدراسات على أن خروج المجتمعات الإسلامية مما تعانيه من أزمات مرهون بالعودة إلى الأصول الإسلامية؛ حيث إن إعادة تنشيط قِيَم ومبادئ الإسلام في العقول والقلوب، وأن تحويلها إلى نُظُم وممارسات عملية لكل مجالات الحياة سيعيد تنشيط حضارة المسلمين الكامنة، ويعيد بعثها من جديد (الغنام، 2016).

ويتفق الباحثان مع الرأي القائل بأهمية العودة للتراث الإسلامي، والاستفادة منه؛ حيث أكدت دراسة (العربي، 2020م) ودراسة (أبو حماد، 2017م) على ضرورة الاهتمام بالتراث التربوي الإسلامي؛ لأن ضعف الاهتمام بالتراث يؤدي إلى أزمة حادة في التربية المعاصرة تتمثل في تجاهل قِيَم التراث وأهميته في بناء شخصية الأمة، وإعطائها الهوية الثقافية المميَّزة، وقد كان من أهم توصيات هذه الدراسة: الدعوة إلى الاستفادة من التراث التربوي الإسلامي في إعادة إنتاج معرفة تربوية

متكاملة تجمع بين آخر ما وصل إليه الفكر التربوي الإنساني، وما وصل إليه المسلمون في عصر ازدهارهم من فكر تربوي رشيد.

ومن ثم فإن الدعوة إلى تأصيل المفاهيم والمصطلحات وربطها بأصولها وقِيَمها ومرتكزاتها الإسلامية أصبحت ضرورة مُلِحّة للحفاظ على شخصية الأمة، وتميزها الفكري والحضاري؛ لا سيما في زمن العولمة والانفتاح الثقافي على المجتمعات الغربية الذي تعددت آلياته ووسائله؛ الأمر الذي شكَّل تحديًا ثقافيًا جديدًا أمام الأمة الإسلامية في مجالات عِدّة منها: مجال عولمة المصطلحات والمفاهيم، وهو أمر في غاية الخطورة؛ لتأثيره في توجيه السلوك في مختلف المجالات.

أسئلة الدراسة: سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالتوجيه الإسلامي للعلوم، وأبرز أهدافه؟
- ما أسس التوجيه الإسلامي للعلوم، وأبرز معاييره؟
- ما ملامح تناول بعض الكُتَّاب والمؤلفين لأسس التوجيه الإسلامي للعلوم، وأوجه النقد الموجَّهة لها؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- بيان المقصود بالتوجيه الإسلامي للعلوم، وأبرز أهدافه.
- تحديد أسس التوجيه الإسلامي للعلوم، وأبرز معاييره.
- استخلاص ملامح تناول بعض الكُتَّاب والمؤلفين لأسس التوجيه الإسلامي للعلوم، وأوجه النقد الموجَّهة لها.

أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة من الاعتبارات التالية:

- يُعد التوجيه الإسلامي للعلوم الإنسانية مهمًّا على المستوى الفردي، وتكمن أهميته في تنمية الاعتزاز بالعقيدة الإسلامية في نفوس الأفراد؛ مما يجعلهم على صلة دائمة بدينهم، وزيادة فعالية الأفراد في الاستشهاد بمصادرهم العقائدية؛ مما يجعلهم قدوة حسنة لمجتمعاتهم، وتهيئة الفرص لاكتشاف ما تحويه المصادر الشرعية من مبادئ وقِيَم في شتَّى المجالات الاقتصادية والسياسية والإدارية، ونحو ذلك.
- إبراز عظمة الدين الإسلامي للمسلمين قبل غيرهم، وأنه دين عالمي صالح لكل زمان ومكان، وتحرير العقلية المسلمة من التقليد والتبعية للحضارات الأخرى.
- بناء فكر إسلامي يجمع بين الأصالة والمعاصرة والإبداع والنقد في شتَّى العلوم الاجتماعية.
- جذْب غير المسلمين لدراسة الدين الإسلامي؛ للتعرف على مبادئه وقيمه وضوابطه وتوجهاته، وأساليب معالجته للمشكلات، ونحو ذلك.
- يُعد التوجيه الإسلامي للعلوم الإنسانية مهمًّا على المستوى المؤسسي؛ لأن المؤسسات التي تهتم بالتأصيل الإسلامي للعلوم -كالجامعات ومراكز البحوث- تكمن أهمية التأصيل

فيها في اكتساب ثقة المجتمع بمؤسساته المدنية التي تهتم بعقيدته وتراثه الفكري، والتصدي للاستعمار الأجنبي بشتَّى صوره الفكرية والتربوية والاقتصادية، وذلك بتأصيل الفكر النقدي الهادف الذي يستطيع أن يتفاعل بإيجابية مع كافة المتغيرات، وبناء قواعد معلومات للعلوم والمعارف والفنون المؤصلة إسلاميًّا لتكون مرجعًا للباحثين، وتنشئة الأجيال الصاعدة على مبادئ وقِيَم الإسلام، ولتكون هذه المقومات هي الموجِّهة لسلوكهم في المستقبل.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة وأهدافها استخدام المنهج الوصفي التحليلي: وترجع أهميته لكونه المنهج المناسب الذي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن موقف أو ظاهرة معينة تغلُب عليها صفة عدم التحديد، ودراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة، أو الموقف، أو مجموعة من الأحداث والأوضاع، مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرًا كيفيًّا (الشيخ، 2013، 252). وقد تم بموجب هذا المنهج التعرف على أسس التوجيه الإسلامي للعلوم بصورة وصفية ناقدة لبعض كتابات الباحثين في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة:

التوجيه الإسلامي:

يُعرَّف التوجيه الإسلامي للتعليم بأنه: "وضع المناهج من حيث أهدافها ومحتوياتها وأساليب تدريسها وتعليمها وعملية تقويمها في إطار من التصور الإسلامي" (الصفدي، 1413، 3). كما يُقصد به: "جعل جميع العلوم التربوية منبثقة من أصول الإسلام ومفاهيمه العقدية المبثوثة في القرآن الكريم، والسُّنّة النبوية المطهَّرة، والاستفادة من جهود العلماء المسلمين وغيرهم فيما لا يتعارض مع تلك الأصول" (العمرو، 2013، 14).

وعليه يمكن التعريف الإجرائي للتوجيه بأنه الوصول إلى الجذور أو الأصول الحقيقية للشيء المراد توجيهه.

الدراسات السابقة:

1. دراسة السلمي (2022): هدفت الدراسة إلى التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأُسَرية للصف الأول المتوسط للفصل الدراسي الأول، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بمدخله الاستنباطي، ومن أهم نتائجها: إن في مصادر الشريعة الإسلامية، وفي التراث التربوي الإسلامي الأدلة والشواهد الصريحة التي توجه المسلم للعمل بالمهارات الحياتية اللازمة التي تحقق له النجاح في حياته، والفوز في آخرته. وإن الدين الإسلامي له قَدَم السبق في توجيه الأفراد والمجتمعات لاكتساب المهارات الحياتية، والتحفيز لممارستها قبل الفلسفات التربوية الأخرى، كما أسفرت نتائج الدراسة عن شمولية التربية الإسلامية، وحفظ ذاتيتها، وتحريرها من التبعية؛ وذلك بالاستدلال على المهارات الحياتية من مصادر الشريعة الإسلامية، ومن التراث التربوي الإسلامي. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها: الاستشهاد بالأدلة الشرعية في مقرَّر المهارات الحياتية؛ لربط الطلبة بمصادر الدين الإسلامي، والقيام بإجراء المزيد من الأبحاث

والدراسات المتعلقة بالتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية عمومًا، ولموضوع المهارات الحياتية خصوصًا.

2. دراسة الحارثي (2020): هدفت الدراسة إلى تحديد مجموعة من معايير التأصيل الإسلامي لمفاهيم التربية التي ينبغي مراعاتها عند التصدي لعملية التأصيل الإسلامي، ومن أهم نتائج الدراسة: غياب الدراسات البينية بين المتخصصين في أصول التربية والتخصصات الأخرى، وقدمت الدراسة مجموعة من المعايير التي ينبغي الالتزام بها عند القيام بالتأصيل الإسلامي.
3. دراسة نياز (2019): استهدفت الدراسة بشكل رئيس تحليل مفهوم المواطنة في ضوء التأصيل التربوي الإسلامي لعولمة المفاهيم، وتقديم بعض المقترحات التربوية لتأصيل المفاهيم المعولمة عامة، ومفهوم المواطنة على وجه الخصوص. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدامه في جمع المعلومات من المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع الدراسة، ووصفها، وتحليلها، وتوظيفها في متن البحث، مع الاستعانة بالمنهج الأصولي من خلال الرجوع إلى المصادر الرئيسة للتربية الإسلامية (القرآن الكريم والسُّنّة النبوية المطهَّرة) في التأصيل التربوي الإسلامي لمفهوم المواطنة. ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: تعدُّد وسائل العولمة الثقافية في القضاء على الخصوصيات الثقافية للمجتمعات، وإذابة الهويات، ومنها عولمة المفاهيم، واستبدال مفاهيم غربية بها تحمل سمات منظومتها الفكرية العلمانية المادية للوجود التي تخالف التصور الإسلامي للمفهوم. إن المواطنة وإن لم تكن مسطورة بلفظها في القرآن الكريم، والسُّنّة النبوية الشريفة؛ إلا أن مضمونها وجوهرها حاضر حضورًا قويًّا فيهما. يُعد الرسول -ﷺ- أول من وضع المعنى الحقيقي لمفهوم المواطنة بكل أبعاده السياسية والإنسانية والثقافية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية في السنة الأولى للهجرة من خلال وثيقة المدينة المنورة. يرتكز مفهوم المواطنة في الإسلام على الدين الإسلامي العالمي الإنساني الحضاري المتميز، والذي تجاوز بقيمه ومبادئه كل مفردات الإقليمية والقومية إلى آفاق العالمية والبشرية، وبذلك يختلف عن مفهوم المواطنة العالمية التي تروّج له العولمة الثقافية؛ لارتكازها على منظومة الغرب الفلسفية المادية. إن مفهوم حقوق الإنسان وفق التصور الإسلامي يشمل كل المطالب والحاجات والمصالح المادية والمعنوية التي كفلها الإسلام للإنسان بصفته إنسانًا، وفي كل مجالات الحياة بغض النظر عن عرقه ومذهبه ولونه.
4. دراسة الخطيب (2018): هدفت الدراسة إلى تأصيل الوسائل التعليمية في السُّنّة النبوية، ومن أهم نتائج الدراسة أن النبي -ﷺ- استعمل عددًا كبيرًا من الوسائل التعليمية لتوضيح فكرته، وتثبيتها في أذهان مستمعيه، وأن السُّنّة النبوية لها قَدَم السبق في ذلك.
5. دراسة العيسى (2016): هدفت إلى معرفة واقع ومعوقات بحوث التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في الجامعات السعودية، والمقترحات لتعزيزها من وجهة نظر المختصين في التربية الإسلامية، ومن أهم نتائج الدراسة: ضعف الإنتاج العلمي في هذا المجال، وأن من أهم المعوقات لذلك ضعف العمل المؤسسي، وضعف الدعم والتشجيع له في العالم الإسلامي.
6. دراسة حمرون (1433هـ) بعنوان: التأصيل والتوجيه الإسلامي لعلم الإدارة ونظرياته في الجامعات الإسلامية تصور مقترح لتوجيهه إسلاميًّا، وهدفت إلى صياغة مفهوم التأصيل والتوجيه الإسلامي لعلم الإدارة، واستخلاص مفهوم صحيح، وبناء تصور مقترح لخطوات عملية لتوجيه مقررات علم الإدارة ونظرياته في الجامعات الإسلامية وفق أسس الشريعة، ومقاصدها السمحة، وأبرز النتائج هو وضع التصور المقترح.

7. دراسة عبدالله (2012): استهدفت الدراسة توضيح التأصيل الإسلامي للتخطيط الاستراتيجي التربوي، مستخدمة المنهج الاستنباطي. وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج أهمها: إن التخطيط الاستراتيجي ليس وليد العصر كما يعتقد كثير من الناس؛ بل هو مبدأ إسلامي له أصالته في القرآن الكريم، والسُّنّة النبوية، وكما اتضح من مجالات الدراسة التي تم تناولها فإن التخطيط الاستراتيجي المستقي أصوله من التربية الإسلامية له أهميته وتأثيره في المجالات التعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعسكرية، وأن الفرد الذي يخطط تخطيطًا استراتيجيًّا تربويًّا يجب أن يكون أهلًا للمسؤولية التربوية، وعلى درجة عالية من الخبرة والعلم، ويستطيع التخطيط الاستراتيجي التأصيلي دراسة المشكلات الراهنة، ووضع الحلول المناسبة لها؛ مستفيدًا من الإمكانيات البشرية والاقتصادية المتاحة في ضوء متغيرات العصر.
8. دراسة الشمراني (2011): هدفت الدراسة للتعرف على مفاهيم القيادة في الإسلام، وصلاحية القيادة، وأنماطها، ومقومات القيادة الإسلامية ومعاييرها، وأركان القيادة، وصفات القائد المسلم، ونماذج من نظريات القيادة، وموقف الإسلام منها. وأهم نتائج هذه الدراسة أن القيادة في الإسلام لها أساس عقدي، وأساس أخلاقي، وأن القيادة في الإسلام لها دور كبير في الرفع من مستوى الإدارة التربوية العليا، والإدارة التعليمية، والإدارة المدرسية.
9. دراسة الحلواني (2008): استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم التأصيل للإدارة التربوية، والحاجة إليه، وتحديد أسس ومبادئ التأصيل، أو التوجه الإسلامي للإدارة التربوية، وتوضيح ضوابط التأصيل الإسلامي، ووضع خطوات للتأصيل والتوجيه الإسلامي للإدارة التربوية. وقد استخدمت الدراسة منهج البحث المكتبي الوثائقي، فهو يتضمن تقييم الحقائق المتعلقة بموضوع معيَّن، ومقارنتها، وتفسيرها، والوصول إلى تعميمات بشأنها. وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم التأصيل للإدارة التربوية هو إعادة صياغة مفاهيم الإدارة التربوية بما يوافق الشريعة، كما أن التأصيل يسهم في تطوير الإدارة التربوية، وإصلاح أحوال العالم الإسلامي، كما بينت أن عملية التأصيل تُقسَّم إلى خطوات هي: ما قبل-أثناء-بعد التأصيل.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتبين من العرض السابق تنوُّع الدراسات التي اهتمت بموضوع التوجيه الإسلامي للعلوم، خاصة في المجال التربوي، كما يلاحَظ تنوُّع التوجه العام لهذه الدراسات ما بين دراسات على التوجيه الإسلامي لبعض المفاهيم كمفهوم المواطنة، وبعض الدراسات التي اهتمت بالتوجيه في مجال بعينه؛ كالتوجيه الإسلامي لعلوم الإدارة، ويغلُب على الدراسات السابقة استخدام المنهج: الوصفي والأصولي أو الاستنباطي، واتفقت معظم هذه الدراسات على أهمية التوجيه الإسلامي للعلوم بصفة عامة، وفي المجال التربوي بصفة خاصة، وتأتي هذه الدراسة متفقة مع الدراسات السابقة من حيث المجال بصفة عامة، ومن حيث استخدام المنهج الوصفي، ولكنها تختلف عن هذه الدراسات في تركيزها على التأصيل للتوجيه الإسلامي كمفهوم بصفة عامة، وتناوُل أبرز أسسه ومعاييره، ثم تقديم تحليل وصفي نقدي لكتابات بعض المفكرين والباحثين الذين تناولوا التوجيه الإسلامي للعلوم، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تدعيم الإحساس بمشكلتها، وفي تناوُل بعض المفاهيم النظرية، بجانب الاسترشاد بما ورد فيها من مراجع.

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة، ويشمل ما يلي:

1. مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم:

يُعرِّف يالجن التوجيه بأنه: "مجموعة من الإرشادات التي تتعلق بمقاصد تحصيل العلوم، وبطرق دراستها، ووجوه استخدامها في ضوء التربية الإسلامية" (يالجن، 1425، 100).

ويُقصد بالتوجيه أن الشيء يرتكز على أصل صحيح، ويتمخض عن قواعد قويمة، وهذه القواعد -كما هو الشأن في البناء- هي التي تحدد شكل البناء كله، وتدعو أرباب العلاقة إلى الالتزام به؛ لذا فإن تأصيل التربية لا يعني أن التربية بُنيت على قواعد أساسية فحسب، بل يُلزم القائمين على العملية التعليمية بهذه القواعد كلها (الصفدي، 1413، 5). كما يُقصد بالتوجيه الإسلامي إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها هذه العلوم من خلال جمعها أو استنباطها من مصادر الشريعة، وقواعدها الكلية، وضوابطها العامة، والإفادة مما توصل إليه العلماء المسلمون -وغيرهم- من نتائج، ونظريات، وآراء لا تتعارض مع الإسلام (يالجن، 1416، 36).

ويرى (عبد الرحيم، 1413هـ، 122) أن التوجيه الإسلامي للعلوم يعني: «التوجيه نحو العمل لإزالة كل ما تثيره هذه العلوم من تقليل شأن الإسلام في مفهوم العلم، وما تحمله من اعتراضات على منهجه فيه، أو تناقضات مع نصوص تشريعاته أو فلسفته وتوجهاته، مع إزالة كل لبس وغموض حول مسائله وقضاياه التي أحدثها تصور جاهل بالدين، أو عدو حقائد على الإسلام والمسلمين».

يرى (الجندي، 1416هـ، 32) أن توجيه العلوم الإنسانية وجهة إسلامية يعني «استخدام العلوم في مجال خدمة الإسلام وخدمة الدعوة الإسلامية».

وعرَّف الصنيع (1416هـ، 19) التوجيه الإسلامي بأنه: "إبراز الأسس الإسلامية التي تقوم عليها العلوم من خلال جمعها، أو استنباطها من مصادر الشريعة، وقواعدها الكلية، وضوابطها العامة، ودراسة هذه العلوم من حيث موضوعاتها ومناهجها دراسة تقوم على هذه الأسس، وتستفيد مما توصل إليه العلماء المسلمون وغيرهم فيما لا يتعارض مع تلك الأسس".

يتضح من التعريفات السابقة أن هناك اتفاقًا واضحًا بين كل من كتبوا حول هذا الموضوع، وسواء كان بشكل صريح، أو ضمني على أن التوجيه الإسلامي تضمن المكونات الأربعة وهي (رجب، 1417هـ):

- تحديد أبعاد التصور الإسلامي الشامل للإنسان والمجتمع والوجود.
- حصر نتائج البحوث العلمية المحققة في نطاق العلوم الاجتماعية الحديثة، ومسح نظرياتها، وتحليلها، وإخضاعها للتمحيص والنقد في ضوء مقتضيات ذلك التصور الإسلامي.
- بناء نسق علمي متكامل يضم ما صح من نتائج العلوم الحديثة، وما صمد للتمحيص، ولنقد نظرياتها، ويُربط بينها وبين ما توصل إليه علماء المسلمين من حقائق وتعميمات برباط تفسيري مستمد من التصور الإسلامي.

- استنباط فروض مستمدة من ذلك النسق العلمي المتكامل الذي تمّ التوصل إليه فيما سبق، وإخضاع تلك الفروض للاختبار في أرض الواقع؛ للتحقق من صحة الاجتهاد البشري.

وفي ضوء ما سبق يتبين ما يلي (رجب، 2000، 46، 47):

- إن التأصيل الإسلامي للعلوم "عملية" مستمرة تتطلب القيام بإجراءات منهجية منظمة للوصول إلى نتائج معينة؛ حيث تتراكم تلك النتائج باطراد بشكل يقربنا من الهدف المتمثل في إعادة صياغة بعض المفاهيم والمعارف بشكل لا يجوز القول فقط بأنه "يتمشى" مع التصور الإسلامي، ولكن نقول إنه "ينطلق" من هذا التصور، ويهتدي بهداه بشكل أساسي.
- إن عملية التأصيل الإسلامي للعلوم ستتطلب في البداية بذل جهود نشطة ومكثفة وواسعة النطاق نتمكن من خلالها من بلورة ذلك التصور الإسلامي، واستكشاف أبعاده، والتعرف على حدوده؛ لكي نقوم في ضوء ذلك بإسقاط هذا التصور على نظرية الممارسة الحالية، واستبعاد ما لا يتوافق معها، ثم البناء على قواعد هذا التصور، وعلى ما يصمد من الأطر التصورية التفصيلية المستمدة من المشاهدات المحققة، ومن خبرات الممارسة؛ حتى يبلغ الأمر غايته بظهور نظرية الممارسة المنطلقة من التصور الإسلامي (المواكب لمستوى المعرفة العلمية المتاحة عند تلك النقطة من الزمن)؛ حتى إذا انتهينا إلى مرحلة الاستواء -التي يصبح فيها هذا التوجه هو التوجه السائد The paradigm- فإن إيقاع النشاط العلمي يعود إلى معدله الطبيعي المعتاد الذي لا تحده إلا حدود الإمكانات البشرية والمادية والتكنولوجية، والذي يحدوه فضل الله -سبحانه وتعالى-، وما قدره الناس من رزق "معرفي" ببالغ حكمته ورحمته.
- إن من الطبيعي أن يقدم التعريف مهمة "بلورة التصور الإسلامي" على غيرها من المهام، باعتبارها تمثل " البُعد الغائب" في التصورات التقليدية للمفاهيم على الوجه الذي وصلتنا به من الغرب، وليست قضية التوجيه الإسلامي اليوم -كما يظن بعض المتعجلين للنتائج- هي قضية ترجيح أي من هذه المنطلقات النظرية على الآخر بزعم أنه أقرب للتصور الإسلامي، ولكن قضيتنا الأساسية هي أولًا وقبل كل شيء هي قضية تحديد أبعاد "التأصيل الإسلامي" الذي يمكننا في ضوئه الحكم على تلك المنطلقات، أو الإضافة إليها.

2. أهداف التوجيه الإسلامي للعلوم:

لعل من أبرز الأهداف التي يسعى لتحقيقها التوجيه الإسلامي البدء في محاولة تأصيل المفاهيم؛ لِمَا تحمله هذه المفاهيم من مدلولات وأهداف ومضامين لها صلة وثيقة بالإطار الثقافي الذي نشأت فيه، فهي تحمل دلالات عميقة أخلاقية وثقافية واجتماعية محددة يسعى مَن أطلقها ونشرها داخل المجتمعات الغربية إلى فرضها على المجتمعات الإسلامية، ومما يدلنا على أهمية تحديد المفاهيم وفق التصور الإسلامي، واختيار الألفاظ المستعملة ما ورد في القرآن الكريم من النهي عن استعمال كلمة دون أخرى، واختيار لفظ مكان لفظ آخر، وهذا ما أكدته الآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (سورة البقرة: 104) (العمرو، 2013م؛ الأهدل، 1436هـ)، فقد حثت الآية على استبدال كلمة (راعنا) بكلمة تماثلها في المعنى، وتختلف في اللفظ هي (انظرنا)؛ وذلك لاختلاف الوظيفة الدلالية التي استُعملت

فيها كلٌّ من الكلمتين، فقد كان اليهود يقولون للنبي -ﷺ- إذا ألقى عليهم شيئًا من العلم: راعنا سمعك؛ أي: اسمع لنا ما نريد أن نسألك عنه، ونرجعك القول لنفهم عنك؛ يقصدون بذلك السب والشتم، فنهى الله تعالى المؤمنين عن هذه الكلمة، وأمرهم بكلمة (انظرنا) (الزحيلي، 1421هـ).

بجانب ما سبق يمكن تلخيص دواعي التأصيل الإسلامي للمفاهيم في الآتي (العمرو، 2013م): إن مصدر المفاهيم الإسلامية نابع من العقيدة الإسلامية، وإن الأمة الإسلامية ينبغي أن تستمد فكرها ومفاهيمها التربوية من عقيدتها الإسلامية التي تضمن لها أصالتها، وعدم ذوبانها في فكر وثقافة ومفاهيم غيرها، كما أن التبعية الفكرية والثقافية التي سادت الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر أدت إلى تخلف الأمة الإسلامية في كل جوانبها، إضافة إلى أن المناهج والفلسفات الغربية المادية لا يمكن أن تقدم للعالَم العربي والإسلامي مفاهيم متجردة عن سياقاتها الفكرية والقِيَمية المادية، مع ضرورة العمل على تخريج مثقفين ومربين معتزين بعقيدتهم وثقافتهم وحضارتهم ومفاهيمهم الإسلامية، وتربية المناعة لديهم، وتحصينهم من الانحراف الفكري والزيغ في المفاهيم والمبادئ والسلوك؛ لذلك لا بد من تضافر الجهود بين الباحثين والمتخصصين لدعم اتجاه التأصيل الإسلامي للعلوم والمفاهيم التربوية، ومحاربة التبعية الثقافية للفكر الوافد.

3. الأسس التي يقوم عليها التوجيه الإسلامي:

يمكن توضيح الأسس التي يقوم عليها التوجيه الإسلامي فيما يأتي:

- الأساس العقائدي (الفكري): إن أول أساس يُبنى عليه التوجيه الإسلامي للعلوم وتقوم عليه التربية الإسلامية -بشكل عام- هو الإيمان، وهو الركن الأساس لتكوين شخصية المسلم، فمتى صحت عناصر الإيمان في الإنسان استقامت الأساسيات الكبرى لديه، وكان أطوع للاستقامة على طريق الخير والرشاد، وأقدر على التحكم بسلوكه (مكروم، 1996، 110). فالإيمان العقدي مهم؛ لأن العقيدة تربي لدى الإنسان عواطفه.
- الأساس التعبدي: ويرتبط هذا الأساس بالغاية الأساسية لخلق الإنسان، فالغاية الأساسية هي عبادة الله -سبحانه وتعالى-، فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]. فهي الغاية العظمى من خلق الإنسان، وقد اقترن الأساس العقدي بالمفهوم التعبدي؛ فالعبادة شُرعت لتكون محقِّقة للعقيدة، وثمرة عملية لها، ولما كانت العقيدة تشمل الكون والحياة والإنسان؛ فإن العبادة تشمل كل جوانب الحياة، وتطالب بالنتائج السلوكية التي يستلزمها الإيمان بهذه العقيدة (النحلاوي، 1985، 23). إن الأساس الثاني لعملية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية يرتبط بالغاية الأساسية لخلق الإنسان، ولقد شرع الله العبادات التي تصله بمعبوده، فيشعره برقابته عليه، وبالتالي ينظم عمله مراعيًا في ذلك أوامر الله، ونواهيه.
- الأساس التشريعي: من الأسس التي يقوم عليها التوجيه الإسلامي للتربية الأساس التشريعي؛ وذلك لأهمية الاستناد إلى الأحكام التشريعية في عملية التأصيل. ويُقصد بالشريعة النُّظُم التي شرعها الله – تعالى- أو شرع أصولها؛ ليأخذ الإنسان بها في علاقته بربه، وعلاقته بأخيه المسلم، وعلاقته بأخيه الإنسان، وعلاقته بالكون والحياة (عبد النبي، 2021). فالشريعة الإسلامية تربي العقل على التفكير العلمي السليم، فأحكام الشريعة وُضعت للناس كافة، ولجميع الأزمان والعصور، فهي قواعد عامة تُطبَّق على حالات جزئية، وللشريعة تأثير على الأفراد وتربيتهم عن طريق ممارسة تحكيم الشرع في

الحياة اليومية؛ بحيث يؤدي إلى تكوين عادات سلوكية قويمة، وانضباط خلقي عظيم، وتغرس في قلبه مفاهيم المسؤولية، ومدى أهمية ذلك في حياته الاجتماعية؛ بحيث تحدد مسؤوليته نحو نفسه بتزكيتها وتطهيرها (النحلاوي، 1985، 48).

إن الشريعة هي النُّظُم التي شرعها الله – تعالى- أو شرع أصولها، وتعد من الأسس التي يقوم عليها التوجيه الإسلامي، فهي التي تربي الجانب العقلي؛ وذلك بما توضحه الشريعة من علاقة المسلم بالحياة، فالإسلام رسم للمسلم الطريق السوي.

- الأساس العلمي (المعرفي): كذلك من الأسس التي تقوم عليها عملية التوجيه الإسلامي للعلوم الأساس العلمي، فعملية التأصيل لا بد أن تؤسَّس على بناء علمي ومعرفي رصين تستقي منه أهدافها، ومبادئها، ورسائلها، ومما يميز أي علم عن غيره مصادر هذا العلم، والمعرفة التي تُستقى منها، والضوابط التي تحكم هذا العلم، وتحميه (يالجن، 1996، 237). والإسلام قد وضع شروطًا للمعرفة في الإسلام، فالمعرفة يقينية لا للظن، واليقين له درجات، علم اليقين، عين اليقين، حق اليقين، كما أن المعرفة مقيَّدة؛ فهي تحث على التفكر والتدبر، والمعرفة قيمة بذاتها، وترتقي بما تتجه، وهي ليست حلية للتفاخر والاستعلاء على الناس (الأسمر، 1417، 332).

ولذلك لا بد من توافر البناء العلمي للقائم بعملية التوجيه الإسلامي؛ حتى يتمكن من عملية التأصيل بشكل مُحْكَم ودقيق، فالجانب المعرفي يعد أساسًا مهمًّا من الأسس التي تقوم عليها عملية التأصيل التربوي للعلوم التربوية.

4. معايير التوجيه الإسلامي للعلوم:

عند محاولة تقديم أي جهد للتوجيه الإسلامي للعلوم؛ فإن هناك مجموعة من المعايير والضوابط التي ينبغي الالتزام بها؛ لضمان جودته، وتحقيقه لأهداف التأصيل، وهي كما يلي (السلمي، 2022):

- أن يقوم العمل التوجيهي على أساس التصور الإسلامي للوجود والكون والإنسان والحياة والمعرفة والقيم.
- أن يكون سالمًا من المخالفات العقدية المباينة للعقيدة الصحيحة التي يمثلها منهج أهل السُّنّة والجماعة.
- أن يكون التوجيه وفق فهم السَّلَف الصالح من الصحابة والتابعين -ومَن تبعهم- للآيات والأحاديث.
- ألا يُحمِّل الآيات والأحاديث ما لا تحتمل من المعاني والدلالات.
- أن يكون الاعتماد على ما صح من الأحاديث النبوية.
- أن يضيف إلى التخصص التربوي الذي ينتمي إليه شيئًا جديدًا؛ كأن يؤكد صحة فكرة ما، أو ينفيها، أو يصححها، أو يعدِّل نظرية، أو يستبدلها، أو ما إلى ذلك.

ويضيف الحارثي (2020) مجموعة من المعايير والضوابط منها:

- فهم ومعرفة أساليب اللغة العربية واستخداماتها المتعددة؛ كونها لغة القرآن الكريم، ولغة النبي -ﷺ.
- المعرفة الواسعة للباحث بالميدان التربوي والعمل ضمن حقله.
- الوسطية في التعامل مع المفاهيم التربوية الوافدة من الثقافات التربوية الأخرى.
- مراعاة جوانب الخلاف الشرعي وانعكاسه على التطبيقات التربوية.

ويذكر رجب (1416هـ، 158) مجموعة من المحاذير التي ينبغي للباحث في التأصيل الإسلامي أن يتنبه لها، ومن أهمها:

- الحذر من الاستناد إلى الخواطر والآراء الشخصية في كتاب الله -تعالى-، أو سُنَّة النبي -ﷺ.
- تجاوز النزعات الرمزية التي تستهوي البعض، وعدم الخروج عن هدي النبي- ﷺ.
- تجاوز النزعات اللفظية، والتحليلات اللغوية التي تتمسك بالغريب والشاذ من الآراء والأقوال.
- البُعد عن تفسير الألفاظ بتفسيرات مجازية طالما أن منطوقها يُفهم منه معنى مباشر ومقبول.

5. إجراءات وخطوات التوجيه الإسلامي للعلوم:

ذكر يالجن (1416هـ، 71-75) أن أهم الخطوات الإجرائية للتوجيه كما يلي:

- أن يكون الباحث متخصصًا في مجال المعرفة التي يؤصلها.
- البدء في الاستدلال بالقرآن الكريم.
- الاستدلال بالحديث.
- الجمع بين القرآن والسُّنّة في الاستدلال إن أمكن.
- الرجوع إلى مصادر المعرفة التشريعية الأخرى.
- الرجوع إلى قواعد أصول الفقه، وعدم معارضتها.
- الاعتماد على مبادئ العلم وقواعده.
- الاعتماد على الأصول الإسلامية.
- الرجوع إلى التراث الإسلامي، وآراء العلماء المسلمين، وإسهاماتهم.

بينما يرى رجب (1416هـ، 152) أن الإجراءات لعملية التأصيل تكمن فيما يلي:

- اختيار الإطار المرجعي الذي ينطلق الباحث في البداية من مفاهيمه.
- الاستنباط من المصادر الإسلامية.

- الاستفادة من نتائج العلوم الحديثة.
- إيجاد التكامل المنشود بين الأطر التصورية الإسلامية ونتائج العلوم الحديثة.
- اختبار وتطوير النظريات الموجَّهة إسلاميًّا.

المحور الثاني: الدراسة التحليلية الناقدة لبعض كتابات الباحثين في هذا المجال:

استعرض الباحثان بعض الأسس التي أوردها بعض الكتَّاب والمؤلفين في أبحاث وكتب لهم، وعددها (6) ست دراسات. وفي نهاية المطاف خلص الباحثان إلى مجموعة من الأسس المهمة للتوجيه الإسلامي للعلوم، وسيظهر ذلك في ثنايا البحث.

أولًا: أسس التوجيه الإسلامي للعلوم عند بعض الكتَّاب والمؤلفين:

تطرق لمفهوم أسس التوجيه الإسلامي للعلوم بعض الكتَّاب والمؤلفين في عدة مؤلفات، ويستعرض الباحثان ما تم الحصول عليه منها؛ وذلك بشيء من الإيجاز:

(1) بحث بعنوان: «الأسس والمبادئ الواجب توافرها لتأصيل المناهج التعليمية» (إعداد الدكتور/ زين محمد شحاتة محمد).

بحث منشور في: (رسالة التربية وعلم النفس، ع5، ص171-192، الرياض). وقد ذكر (محمد، 1416هـ، 176-190) بعض الأسس، وتناولها بالشرح والإيضاح في بحثه، ومن أبرز هذه الأسس:

- التمكُّن من المصادر الأصلية للتربية الإسلامية.
- استيعاب المعرفة الحديثة.
- الوعي بالفروق الجوهرية بين روافد الثقافة الغربية ومنطلقات الثقافة الإسلامية.
- الوعي الكامل بما يحيط بالأمة الإسلامية.
- التخطيط السليم.
- الجهد الجماعي (الفريق المتعاون).
- الثقة والإنجاز.
- المراجعة والتقويم.
- ترشيد وسائل التربية الأخرى.

(2) بحث بعنوان: «أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون» (تأليف: أ.د/ مقداد يالجن، دار عالم الكتب الرياض، ط1، 1416هـ/1996م).

وقد تناول (يالجن -1416هـ، 113 - 16) في الفصل الثاني: أساسيات التوجيه الإسلامي للعلوم، وهي:

- نظرية المعرفة الإسلامية.

- منهج التوجيه الإسلامي للعلوم.
- ربط استخدامات العلوم بالقِيَم الإسلامية.
- تعميم توجهات تربوية إسلامية.
- تقديم نماذج عملية لتوجيه التعليم والبحوث والتأليف.

(3) بحث: «التوجيه الإسلامي لأصول التربية» (إعداد الطالب/ عبدالرحمن بن سعيد بن حسين الحازمي، وهو بحث غير منشور مُكمِّل لنَيْل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، الفصل الأول 1421هـ/ 2000م).

وقد خصص (الحازمي، 1421هـ، 154 - 191) الفصل الرابع: لأسس التوجيه الإسلامي لأصول التربية، وهي:

- عقيدة التوحيد.
- التمكُّن من المصادر الإسلامية الأساسية (القرآن الكريم والسُّنّة المطهَّرة).
- الالتزام باللغة العربية.
- الاستفادة من التراث التربوي الإسلامي.
- الالتزام بالتخصص العلمي.
- الالتزام بالمبادئ والقِيَم الإسلامية.
- الفهم وعرض الأفكار بشمول وتكامل.

(4) بحث بعنوان: «التوجيه الإسلامي للعلوم: أهميته ومفهومه وأسسه ومنهجه ومعوقاته» (إعداد: أ.د/ محمود أحمد شوق، في مجلة الجامعة الإسلامية عدد 33 عام 1422هـ/ 2002م).

وقد ذكر (شوق، 1422هـ، 32-35) بأن مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم يرتكز على أسس عامة أهمها ما يأتي:

- عقيدة التوحيد.
- استيعاب العلوم الحديثة.
- التمكُّن من الأصول الإسلامية.
- العمل الدائب على مواصلة البحث العلمي.

(5) بحث بعنوان: «التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية» (إعداد الدكتور/ صالح أبو عراد الشهري، بحث منشور في مجلة كليات المعلمين م142 محرم 1423هـ/ 2002م، ص63-ص121).

ولأن المصادر لها ارتباط بالأسس أو تَحْمِل نفس الدلالة؛ فقد ذكر (الشهري، 1423هـ، 82-84) مصادر التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية، وهي:

- الوحي الإلهي: ويُقصد به (القرآن الكريم والسُّنّة النبوية المطهَّرة).
- العقل البشري.
- الكون.
- التراث الإسلامي.

ثانيًا: التحليل والنقد لِمَا أورده بعض الكُتَّاب والمؤلفين عن أسس التوجيه الإسلامي للعلوم:

بعد أن عرض الباحثين عرضًا موجزًا لأهم الدراسات والأبحاث في مجال التوجيه الإسلامي للعلوم؛ يطيب له عرض ذلك بشيء من التفصيل والتوضيح، مع إبراز وجهة نظره الخاصة حول بعض القضايا والعناصر المتعلقة بالتوجيه الإسلامي للعلوم.

(1) بحث بعنوان: «الأسس والمبادئ الواجب توافرها لتأصيل المناهج التعليمية» (إعداد الدكتور: زين محمد شحاتة محمد، بحث منشور في: رسالة التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود، ص171-192، الرياض 1416هـ-1995م).

- وقع البحث في 21 صفحة. وقد ذكر الباحث في بحثه:
- ملخص البحث.
- مقدمة.
- هدف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- منهج الدراسة.
- نتائج الدراسة.
- مجموعة من الأسس الواجب توافرها لتأصيل المناهج التعليمية.
- خاتمة.
- وما يتعلق بالبحث هنا هو: مجموعة الأسس الواجب توافرها لتأصيل المناهج التعليمية، وقد شرح ذلك الباحث في 14 صفحة من 176-190 وقد ذكر منها:

أ- التمكُّن من التراث الإسلامي:

ويُقصد بالتراث هو: «ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة وآداب وفنون وصناعات، وسائر المنجزات المعنوية والمادية، بل يشكل -على حد قوله– الوحي الإلهي (القرآن والسُّنّة)، وعند التعامل مع هذا التراث، فالوحي الإلهي لا يقبل النقد والتطويع للواقع، أما المنجزات البشرية والحضارية والثقافية فإنها قابلة للنقد».

والتراث الذي ينبغي التمكُّن منه يتمثل في:

- آثار السلف الصالح.

- فكر علماء الأمة، ومفكروها وقادتها المصلحون على مر العصور، وتأملاتهم في مختلَف مجالات المعرفة.

والتمكُّن من هذه الأصول لا يعني الوقوف عند هذا الحد، إنما يجب اتخاذها قاعدة راسخة وموجِّهة ننطلق منها في معركتنا الحضارية من أجل تضييق الفجوة بيننا وبين الأمم المتقدمة.

أ- استيعاب المعرفة الحديثة:

إن التمكُّن من المعرفة الحديثة أمر ضروري لتأصيل هذه المعرفة، وقد تنوعت المعرفة، وتقدمت تقدمًا كبيرًا، وأصبح العالم يقال عنه قرية صغيرة نتيجة لذلك، وللأسف أن نصيب الأمة الإسلامية أقل النصيب من تلك المعرفة، وثمارها المفيدة، وتقع في ذيل أمم الأرض في مجالات الصناعة، والتقدم، والتقنية؛ وذلك لعدة عوامل لسنا بصدد ذكرها ومناقشتها الآن.

ولذلك لا بد من أن نضع حدًّا لهذا العجز، وتنمية طاقات المعرفة، وقدرات الإبداع، ولا بد من استيعاب المعرف الحديثة، وهضمها، وتمثُّل طاقاتها المبدعة بشكل سليم، واستيعاب هذه العلوم ليس مقالًا يُكتب، أو كتابًا يُنشر، أو ندوة تُعقد، إنما هو معاناة وجهد وجهاد تسهم فيه كل الأمة بجميع مؤسساتها ومعاهدها ومعاملها ورجالها، وتعقد عليه العزم، وفي سبيله تهجر وتقاطع مظاهر الترف والركود والاستسلام والتواكل.

لذلك لا بد من تمكُّن المسلم من ناحية العلوم الحديثة، ويلزمه الوعي الشمولي النقدي الموضوعي تجاه الحضارة المعاصرة، مع وصْل جذوره بقِيَم الإسلام وغاياته، وزبدة فكر أسلافه، ونفائس تراثه.

ب- الوعي بالفروق الجوهرية بين روافد الثقافة الغربية ومنطلقات الثقافة الإسلامية:

هناك اختلافات جوهرية بين الثقافة الغربية والثقافة الإسلامية، فالثقافة الغربية في تشكيلها ترجع إلى ثلاثة روافد تاريخية وثقافية متكاملة:

- الرافد الأول: تاريخ الثقافة اليونانية واللاتينية، أو تاريخ اليونان أو الرومان حين اجتمعا وتجانسا، وأثمرا الثقافة الهزيلة، والمذاهب الفلسفية المماثلة لهذه الثقافة، فهذه ثقافة مختلفة شديدة الاختلاف في تصوير الحقيقة الأزلية التي هي الذات الإلهية، ووقعت كلها في أَسْر التصور المادي.
- الرافد الثاني: تاريخ العقيدة النصرانية وما كان لها من سلطان عميق خلال القرون الوسطى في أوروبا، وقد ظهرت المسيحية في وسط جو مُشبَّع بهذه التيارات الفلسفية، والمعتقدات الشرقية القديمة، وأصول الديانات السماوية السابقة التي لم تصمد أمام عوامل التحريف والتوجيه الفلسفي، فتشبعت بالآراء الدخيلة، وتسرب إليها الزيغ عن حقيقة التوحيد، وأخضعها قساوستها إلى تصور مادي للألوهية، أو تصور فلسفي، بحيث صار الإله يتجسد في عيسى ابن مريم.
- الرافد الثالث: التاريخ الأوروبي الحديث تشبع بالثقافة الأوروبية في العصور الوسطى وبالمسيحية، فأدى ذلك إلى انغلاق هذه الثقافة على نفسها، ومن ثم سُدَّت كل المنافذ

أمام كل اقتباس أو تفتُّح أو معرفة، فصارت بذلك حجر عثرة أمام أي تقدم علمي أو تطور منهجي؛ مما ولَّد الثورة على هذه الأفكار، ومِن ثَمَّ الصراع بين الكنيسة والتيار العلماني المضاد لها، وقد أسفر هذا الصراع عن انتصار هذا الأخير بما يمثله من نزعة عقلية، وقد ظهرت الفلسفة الوضعية التي تهدف إلى إحلال الروح العلمية محل الروح الدينية، واختراع (كونت) دينًا جديدًا أسماه دين الإنسانية يقوم على ثلاثة أقسام: الوجود الأعظم وهو الإنسان، والوثن الأعظم وهو الأرض، والمحيط الأعظم وهو الفضاء الخارجي المحيط بالأرض، ولا موجود وراء ذلك؛ ولذلك ينبغي إحلال الروح العلمية محل الروح الدينية.

وقد صُبغت هذه النزعات المادية الثقافية الغربية بصبغتها؛ مما جعل هذه الثقافة فاقدة لأي أساس ميتافيزيقي للوجود، أو للاعتقاد بمصدر رباني للكون، وقد أدى ذلك إلى حصر الإرادة في مستوى الرغبات والشهوات، وحصر الخبرات في الميادين الكونية والاجتماعية دون الدينية والأخلاقية، والهدف النهائي إيجاد الفرد المنتج المستهلك، والمحافظة على جسده البشري؛ لأن الحياة الدنيا هي الغاية والهدف.

أما الثقافة الإسلامية فمصدرها الأساس القرآن الكريم، والسُّنّة النبوية، بالإضافة إلى التجربة التاريخية والفكرية التي تمخضت في المجتمعات الإسلامية، والتي نشأت بتأثير القرآن الكريم، والسُّنّة النبوية، فينبوع هذه الثقافة وحي السماء، وهو الحق المطلَق، ومِن ثَمَّ فلا مجال لتصارع الأهواء، وتضارب الآراء، وأولى ركائز هذه الثقافة:

- توحيد الله تعالى.
- تسخير الكون: الكون مخلوق من مخلوقات الله تعالى، وينقسم إلى قسمين:
  - قسم غيبي: لم يرَهُ الإنسان، ولا يستطيع إدراكه بحواسه، ولكنه يؤمن به، ومثال ذلك: عالم الملائكة، وعالم الجن، والروح، وعذاب القبر ونعيمه.
  - قسم مشهود: وهو ما نشاهده في الكون، ونحس به، ويؤثر الإنسان فيه.
- الإنسان مخلوق مكرَّم: ومن مظاهر تكريمه خلقه في أحسن تقويم، وأمر الملائكة بالسجود له، وأُنعِم عليه بنعم لا تُعَدُّ ولا تحصى، وسُخِّر له كل ما في الكون، ولهذا الإنسان رسالة وغاية هي عبادة الله تعالى.
- الالتزام الخُلُقي: فهو من أبرز ركائز الثقافة الإسلامية، وليست الأخلاق في الثقافة الإسلامية من مواد الترف التي يمكن الاستغناء عنها؛ بل هي من أصول الحياة التي يبتغيها الإسلام، ويرفع درجات صاحبها.
- تكامل الوحي والعقل: فالعقل وسيلة الإنسان للإدراك، وطلب الأسباب، وحمل المسؤولية، وهو ليس وحده مصدر المعرفة عند الإنسان؛ بل هناك مصدر آخر للمعرفة هو الوحي المنزَّل من لدن الخالق العظيم. والوحي يكمل إدراكات الإنسان؛ ذلك لأن العقل الإنساني محدود في إدراكاته.
- فالعقل والوحي متكاملان في حياة الإنسان، وفي سعيه لبلوغ حاجاته، وتحقيق غايات وجوده، وحمْل مسؤولياته في الحياة.
- الشمولية: فهي من أبرز ركائز الإسلام، وتتجلى هذه الوسطية في العقيدة التي يقوم عليها الإسلام، فهي عقيدة لا تصدِّق بكل شيء بغير برهان، كما أنها لا تنكر ما وراء

الحس، وإنما هي تؤمن بما قام عليه الدليل.

كما أنها وسط في النظرة إلى الحياة بين الذين أنكروا الآخرة، واعتبروا الحياة الدنيا كل شيء، وبين الذين رفضوا هذه الحياة، وألغوا اعتبارها من وجودهم.

والإنسان في هذه العقيدة مخلوق مركَّب: فيه العقل، وفيه الشهوة، فيه غريزة الحيوان، وروحانية الملاك، قد هُدِي للنجدين، وتهيأ بفطرته لسلوك السبيلين إما شاكرًا وإما كفورًا.

والهدف من وراء هذا الإيضاح بيان تميُّز العقيدة الإسلامية وتفرُّدها باعتبارها كائنًا مستقلًّا، وأنها شجرة ثابتة الأصول تتفاعل مع غيرها من الثقافات الأخرى، بيد أنها في النهاية لا تقبل إلا ما يتفق مع أصولها، ولا تثمر غير ثمرها.

ج- الوعي الكامل بما يحيط بالأمة الإسلامية:

من الأسس المهمة التي لا بد من معرفتها وفهم أبعادها عند التوجيه والتأصيل للعلوم؛ الوعي الكامل بما يحيط بالأمة الإسلامية من أحداث، وما يدبَّر لها من مكائد.

وقد لعب الغزو الفكري دورًا كبيرًا للحيلولة دون إدراك قضايا الأمة الإسلامية بصورة شمولية، وساعده في ذلك ضعف الإسلام في نفوس أبنائه.

ويجب أن ندرك جيدًا أن الغرب لن يترك الأمة الإسلامية تمضي في طريق التقدم والازدهار، ومِن ثَمّ فهو يحاول بشتى الوسائل الحيلولة دون انتماء المسلمين الجادين إلى إسلامهم.

والوعي بما يحيط بالأمة الإسلامية وما يدبَّر لها سيسهم إسهامًا فعالًا في:

- تفهم طبيعة أزمات هذه الأمة، وأسباب هذه الأزمات، والوسائل المطلوبة لمواجهتها، والتغلب عليها.
- تجديد فكر الأمة، وبعث طاقاته، وتطور مناهجه، وبلورة منطلقاته، وربطه بمقاصده الإسلامية الأصيلة.
- دفْع العقل المسلم نحو التفاعل مع الحياة، والاهتمام بمشكلات أمته.
- إعادة تنظيم طاقة المسلم الحيوية، وتوجيهها.

د- التخطيط السليم:

يعتمد نجاح أي مشروع على التخطيط السليم لهذا المشروع تخطيطًا جيدًا، وقد اهتم الإسلام بالتخطيط اهتمامًا بالغًا.

وقد وردت في القرآن الكريم نماذج من ذلك؛ كقصة يوسف عليه السلام، وورد الاهتمام بالتخطيط في سيرة الرسول ﷺ؛ حيث كان يُعدُّ للأمر عُدّته، ويخطط على المدى البعيد والقريب، مع الأخذ بالأسباب، ويتجلى ذلك في هجرته، وغزواته.

وفي ضوء ذلك يجب إعداد خطة مستقبلية واضحة المعالم للتوجيه، وتأصيل العلوم توجيهًا إسلاميًّا، مع تحديد الزمن لهذا العمل.

وفي هذا التخطيط ترتيب للعلوم والمعارف التي يراد توجيهها حسب أولوياتها؛ أي وضعها في منظومة متسلسلة.

هـ- الجهد الجماعي (الفريق المتعاون):

كلما اتسع العمل احتاج إلى تضافر جهود كثيرة، وتوجيه العلوم توجيهًا إسلاميًّا عمل كبير يحتاج إلى جهد جماعي يقوم به فريق عمل يوزَّع على أفراده العمل حسب تخصصاتهم، وليس كل متخصص يستطيع الإسهام في هذا الأمر، وإنما يحتاج الأمر إلى مَن حذقوا في هذا التخصص، وتمكنوا من تراث الأمة، واستوعبوا المعارف الحديثة.

ومن وراء هذا الفريق ينبغي أن تتكاتف الأمة بكل طاقاتها ومؤسساتها وعقولها؛ لتكون المسيرة عريضة، والعطاء مدرارًا.

و- الثقة بالإنجاز:

يجب أن يثق المسلم في أنه وحده الذي يملك التصدي للمشكلات التي تواجه العالم اليوم نظرًا لانتمائه للإسلام، فلا يوجد منهج حق على وجه الأرض سوى منهج الإسلام.

والعالَم أجمع بحاجة إلى حضارة مؤسَّسة على ركائز الوحي، وهداية الحق، وإلهام القِيَم، وكل ذلك -بفضل الله- في دين الإسلام، وهو القادر على معالجة كل أدواء الإنسانية.

لذلك ينبغي أن تكون الثقة هي القاعدة والمنطلق نحو توظيف الطاقات، وهذه المرحلة بداية الاستقلال والإقلاع الحضاري. وهذه مرحلة الغرس؛ ولذلك يجب الصبر.

ز- المراجعة والتقويم:

يعتمد نجاح أي عمل على مراجعة العمل، وتقويمه بصورة مستمرة، فتقويم العمل يعتبر جزءًا لا يتجزأ من هذا العمل.

ويُقصد به: مدى التقدم في إنجاز العمل في الخطة الزمنية المحددة لذلك؛ كما يعني أيضًا مراجعة العمل خطوة خطوة، ثم النزول به إلى الواقع لمعرفة مدى تحقيقه للأهداف المرجوة.

وينبغي أن يوضع في الاعتبار أن وجود بعض السلبيات -ثم القيام بتلافيها- لا يعني اليأس والقنوط، أو اللجوء إلى تبرير هذه السلبيات.

فالاعتراف بالسلبيات هو بداية الطريق الصحيح نحو علاجها.

ح- ترشيد وسائل التربية الأخرى:

فالمناهج الدراسية ليست وحدها التي تقوم بالعملية التربوية في المجتمع، وإنما هناك وسائل تربوية أخرى تقف ندًّا لهذه المناهج، وقد تتفوق عليها في بعض الأحيان، وعلى رأس هذه الوسائل وسائل الإعلام؛ لذا فلا بد من ترشيد هذه الوسائل، ولا ننسى دور الأسرة في التربية، وأن دورها لا يقل عن دور المدرسة إن لم يفُقْه.

فهي مطالبة أيضًا بالتعاون مع المدرسة من أجل تربية النشء تربية إسلامية صحيحة، فينبغي أن يكون الوالدان قدوة حسنة للأبناء في سلوكهم وتصرفاتهم، ولا ننسى دور المؤسسات الاجتماعية والتربوية المختلفة في هذا المجال؛ فكل منها لها دورها الذي ينبغي أن تقوم به على أكمل وجه.

تعليق:

لا شك أن المؤلف قد أبدى أسسًا مهمة لعملية التأصيل والتوجيه، وقد أبرزها في عدة عناصر، فكانت بمثابة المنظومة المترابطة فيما بينها، مما شكَّل لدى القارئ تسلسلًا منطقيًّا عند قراءة هذه الأسس، وضرب أمثلة من الواقع، ومن البيئة الإسلامية، أو البيئات الأخرى التي يتعلق الحديث بها في كل أساس؛ مما أعطى تكاملًا واضحًا لأهمية هذه الأسس، فهي بمثابة المنطلقات التي يجب أن ينطلق منها كل باحث مسلم يسعى لرفعة شأن أمته المسلمة، والعودة بها إلى مكان الريادة، ومقام الصدارة، وهذا جهد المقل ولكنّ كلًّا منا يتحمل مسؤولية، فعليه البدء، وبعد البدء تكون النتائج المثمرة إن شاء الله تعالى.

(2) كتاب: «أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون» (تأليف: أ.د/ مقداد يلجن. ط1، دار عالم الكتب. الرياض، 1416هـ/1996م).

وقد تطرَّق المؤلف فيه لعمليتي التأصيل والتوجيه، مع تعريف لهما، ووضع الضوابط والأسس لهما، مع ذكر أهميتهما، والمعوقات التي تواجههما، وطرق معالجتها، وشروط نجاحهما.

وقد خصص المؤلف لهما الفصل الثاني بموضوع البحث وهو: أساسيات التوجيه الإسلامي للعلوم، وقد وقع الموضوع في 47 صفحة من ص113 إلى ص160. وهي على النحو التالي:

أ- **الأساس الأول: نظرية المعرفة الإسلامية: وقد تناولها المؤلف من النواحي التالية:**

- مفهومها، وصلتها بالتوجيه الإسلامي للعلوم.
- مظاهر اهتمام الإسلام بالعلوم والمعارف.
- إمكانية المعرفة والحقائق، وطرق الوصول إليها.
- موقف التربية الإسلامية من العلوم والمعارف عمومًا.
- مصادر المعرفة الإنسانية، ومجالاتها.
- أهداف تعلُّم العلوم وتعليمها.
- أهم مميزات نظرية المعرفة الإسلامية.
- أهم انعكاسات نظرية المعرفة الإسلامية على التربية.

ب- **الأساس الثاني: معالم منهج التوجيه الإسلامي للعلوم:**

لقد حُدِّدت هذه المعالم كأنها معالم الطريق حتى لا يتوه السائرون فيه، ويتمكنوا من تحقيق الأهداف، ومنها:

- الانطلاق من منهج التأصيل الإسلامي للعلوم، وخطواته الأساسية.
- التوجيه بالأهداف، والغاية من دراسة العلوم من وجهة النظر الإسلامية.
- التوجيه من منطلق كافة أهداف العلوم، وضرورة تحقيق الانسجام بين تلك الأهداف.
- التوجيه إلى تدريس كل علم وكل وحدة من وحداته المعرفية بطريقة التدريس الإسلامي.
- التوجيه إلى وجوب الاستفادة من كل علم، ومن كل معلومة.
- التوجيه إلى استخدام حقائق العلوم والمعارف في دعم القِيَم الإسلامية، والدفاع عنها.

- التوجيه بإسهامات علماء المسلمين في تعليم العلوم كافة، ودراستها، واستخدامها.
- توجيه الوسائل العلمية الحديثة حسب منظور التربية الإسلامية.
- التوجيه إلى إبراز حكمة الخلق في المخلوقات، والتحضير بها إلى مزيد من الكشف عن أسرار الحقائق في الكون، وربطها بآيات الله في الكون.
- التوجيه إلى استخدام الروح الإسلامية في دفع الأجيال إلى التقدم في كافة الميادين العلمية من أجل خدمة الدين والأمة.

ج- الأساس الثالث: ربط عملية التعلُّم والتعليم واستخدامات العلوم بالقِيَم الإسلامية وآدابها:

إن ما يتميز به التوجيه الإسلامي للعلوم هو ربط العلوم بالقِيَم؛ أي بالآداب والأخلاقيات التي يجب مراعاتها أثناء التعلُّم والتعليم، وأثناء ممارسة العلوم واستخداماتها وأنشطتها، ومن الآداب والأخلاق التي يجب مراعاتها أثناء التعلُّم والتعليم ما يلي:

- آداب العالم: ومن آدابه: الإخلاص–والصدق–والأمانة–والصبر والحلم-والحزم–الرحمة–والشفقة-والتواضع–والعمل بالعلم–والقدوة–ونشر الأخلاق الحسنة–والتميز في العلم–والمساواة بين الطلاب.
- آداب المتعلم: ومنها: إخلاص النية في التعلُّم، الأدب مع المعلم واحترامه، الاستجابة للنصح، التواضع، الصدق، الأمانة، الالتزام بآداب الجلوس والاستماع، إتقان التعلُّم، المذاكرة والتحلي بالصبر، العمل بالعلم، مراعاة حقوق الآخرين.

وقد ذكر المؤلف بعض أخلاقيات الطبيب المسلم منها:

- الشعور بالمسؤولية.
- حُسْن المعاملة والمعالجة.
- الإخلاص.
- مراعاة آداب الإسلام في التعامل والعلاج.
- دقة التشخيص والعلاج.
- الاحتساب لوجه الله تعالى.
- مواصلة طلب العلم في تخصصه.
- المحافظة على أسرار الناس، وستْر عيوبهم.

د- الأساس الرابع: تعميم توجهات منهجية تربوية إسلامية:

وهذه التوجيهات مهمة؛ لأنها تضع أقدام المعلمين في كافة الميادين العلمية على ميدان العمل، ويقتضي ذلك ما يلي:

- توجيه المتعلم ليتعلم العلوم في ضوء توجيهات التربية الإسلامية عامة، وفي ضوء الشريعة بصفة خاصة.
- توجيه المعلمين دائمًا إلى العمل لتحقيق أهداف التعليم والتربية من منظور الإسلام.
- توجيه الإدارة التعليمية لتحقيق أهداف التربية الإسلامية، والتربية في بناء الأجيال والأمة، والحضارة الإسلامية المتقدمة.
- توجيه المناهج التعليمية وتطويرها على النحو الأحسن والأفضل، مع مراعاة القِيَم

الإسلامية، وأهداف التربية الإسلامية.

- توجيه كل الجهات المسئولة عن تربية الأجيال؛ مثل الأسرة، والمدرسة، والإعلام، بحيث تعمل هذه الجهات جميعًا بالتنسيق والاهتمام اللازم؛ لتنعكس العلوم والمعارف والقِيَم على السلوك.

هـ- الأساس الخامس: تقديم نماذج عملية للتوجيه الإسلامي لطريقة دراسة العلوم لكل وحدة من الوحدات المعرفية:

ويشمل ذلك تناول الحقائق للعلوم بصفة عامة، وتتناول كل وحدة معرفية -وبخاصة العلوم الطبيعية- من النواحي الآتية:

- دراستها من حيث ما فيها من حقائق علمية وأسرار.
- من حيث نفعها لعباد الله.
- من حيث ما فيها من حكمة.
- من حيث ما فيها من إبداع وجمال.
- من حيث ما فيها من دلالة على الخالق والصانع الحكيم.

تعليق:

بعد أن استعرض الباحثين هذه الأسس وجد أن بعضًا منها أشبه بالعناوين الرئيسة، والعناصر والأفكار العامة، وليست أسسًا علمية لها حدود وضوابط محددة في كلمات محددة. فهي غير دقيقة، وأشبه بالمواضيع العامة. وكل منها يحمل عدة معانٍ، ووسائل عدة، ودلائل، ويحتمل تفريعات أخرى تنطوي تحت لوائه.

وبصفة عامة هذه عناوين عامة، وليست أساسًا لعملية التوجيه الإسلامي للعلوم بالرغم من أنه ينطوي تحتها بعض الضوابط والأسس للتوجيه، ولكنها غير بارزة بشكل واضح.

(3) بحث بعنوان: «التوجيه الإسلامي لأصول التربية» (عبد الرحمن بن سعيد بن حسين الحازمي، بحث غير منشور مكمِّل لنَيْل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية–كلية التربية جامعة أم القرى–الفصل الدراسي الأول عام 1421هـ/ 2000م).

وتم تخصيص الفصل الرابع لموضوع: أسس التوجيه الإسلامي لأصول التربية، وقد وقع الفصل في (39) صفحة من ص153 إلى ص192، وهذه الأسس:

أ- عقيدة التوحيد: وتحدث فيه عن:

- التعريف اللغوي والاصطلاحي للعقيدة والتوحيد.
- أهمية عقيدة التوحيد في التربية.
- سبل ترسيخ عقيدة التوحيد.

ب- التمكُّن من المصادر الإسلامية الأساسية (القرآن الكريم، والسُّنّة المطهَّرة) وبيَّن فيه:

- الأهمية التربوية للقرآن والسُّنّة.
- توجهات للتعامل مع القرآن والسُّنّة.

ج- **الالتزام باللغة العربية، وعرض فيه:**

- أهمية اللغة بعامة، والعربية بخاصة.
- مميزات اللغة العربية.
- ميادين العناية باللغة العربية.

د- **الاستفادة من التراث التربوي الإسلامي، وفيه:**

- التعريف اللغوي والاصطلاحي للمفهوم المراد توجيهه إسلاميًّا.
- أهمية التراث التربوي الإسلامي.
- معايير دراسة التراث التربوي الإسلامي.

هـ- **الالتزام بالتخصص العلمي، وفيه:**

- التعريف اللغوي والاصطلاحي للتخصص.
- مزايا وعيوب التخصص.
- أهمية التخصص في التربية.

و- **الالتزام بالمبادئ والقِيَم الإسلامية، وفيه:**

- التعريف اللغوي والاصطلاحي للمبادئ والقيم.
- الفوائد التربوية للالتزام بالمبادئ والقِيَم.

ز- **الفهم وعرض الأفكار في شمول وتكامل.**

تعليق:

لقد استفاد المؤلف (الحازمي) جيدًا من قدرته على الربط بين الأسس التي ذكرها سابقوه -مثل أ.د/ مقداد يالجن، ود. زين شحاتة- ووُفِّق في المواءمة بينها، والتنسيق بين عناصرها الداخلية، إضافة إلى ما أورده من تعريفات لغوية واصطلاحية لكل أساس.

وتميز بأساس جديد وهو: الالتزام باللغة العربية، حيث أغفلها أو تجاهلها بعض الكتَّاب والمؤلفين في هذا الموضوع، وتطرَّق لأهميتها، وضرورة جعلها أساسًا لعملية توجيه العلوم توجيهًا إسلاميًّا؛ لأن القرآن الكريم والسُّنّة المطهَّرة لا يُفهمان إلَّا بها، وضرب شواهد وأمثلة على مجاراة اللغة لكل عصر، واستطاعتها مواكبة التطورات في كل العصور، وأورد شيئًا من مميزاتها، وخصائصها، وتقدُّمها على غيرها من اللغات. وأكد على ضرورة الاعتزاز بها، والتحدث بها في كل المحافل والميادين، ووجوب الاعتناء والاحتفاء بها، وأورد مجالات وميادين العناية بها.

(**4**) بحث بعنوان: «التوجيه الإسلامي للعلوم: أهميته ومفهومه وأسسه ومنهجه ومعوقاته» (للأستاذ الدكتور/ محمود أحمد شوق، بحث منشور في مجلة: الجامعة الإسلامية، إشراف رابطة الجامعات الإسلامية، عدد 33 عام 1422هـ/ 2002م، وقد وقع البحث في 28 صفحة من ص17 إلى ص45 وذكر فيه العناصر التالية:

أ- **أهمية التوجيه الإسلامي للعلوم، وتبرز في:**

- المحافظة على الهوية الإسلامية.
- تنقية ما علَقَ بمناهج بعض العلوم من مخالفات للعقيدة الإسلامية.

- الإسهام في التفاعل البنَّاء مع العولمة، وآثارها المستقبلية.

ب- **المفهوم والمصطلح، مع بيان المقصود بإسلامية المعرفة، والتأصيل الإسلامي.**

ج- **أسس التوجيه الإسلامي للعلوم ومنهجه. وقد ذكر هذه الأسس في 4 صفحات من ص32 إلى ص35، وهي:**

- عقيدة التوحيد: فعقيدة التوحيد في الإسلام حجر الزاوية في رؤية الإنسان الصائبة لحقائق الكون والإنسان والحياة.
- استيعاب العلوم الحديثة: فينبغي دراسة هذه العلوم وتحليلها تحليلًا دقيقًا، ودراسة نشأتها ونموها وتطورها التاريخي؛ فالحضارات السابقة والمعاصرة هي أساس أي بناء حضاري جديد، والتوجيه الإسلامي للعلوم يعتمد على مُسلَّماتها العلمية، ومناهجها الرصينة، ويساعد ذلك على الإبداع، ويعين على أن تكون العلوم والمعارف المتوارثة في خدمة الفكر الإسلامي.
- التمكُّن من الأصول الإسلامية: فيجب على الباحث أن يتمكن من منابع الثقافة الإسلامية، ومصادرها الأصلية في الكتاب والسُّنّة، والتراث العلمي الذي تركه لنا عباقرة علماء الإسلام، ولا يعني ذلك دراسة علماء العلوم الكونية والإنسانية علوم الشريعة دراسة متخصصة؛ بل القصد أن يكون أولئك العلماء على إدراك كامل بأُسس الإسلام العامة، ومبادئه الكلية الاعتقادية والفكرية؛ حتى يكون لديهم المعايير الصحيحة للعلوم والمعارف وفق مفهوم الإسلام.
- العمل الدائب على مواصلة البحث العلمي: فالعلم لا ينتهي، وكل يوم يظهر لنا كشف، واختراع جديد؛ لأن أسرار الكون لا تنتهي، والحقائق العلمية الكبرى عن الوجود تظهر كل حين، والعلم يكشف كل جديد فيها بالتعمق في البحث، واتساع دائرته.

وبعد استعراض الأسس الأربعة السابقة؛ ذكر المؤلف أنه يمكن تحديد أهم أسس عملية التوجيه الإسلامي للعلوم على النحو التالي:

- أن ينطلق التوجيه الإسلامي للعلوم من الدين الحنيف عقيدة وشريعة وعبادة ومعاملات وأخلاقًا.
- أن يقوم هذا التوجيه على دراسة العلوم الحديثة دراسة مستفيضة، ويحافظ على مواكبة التطورات الحديثة فيها.
- أن يقوم التوجيه الإسلامي للعلوم على حركة مستمرة ونشيطة للبحث والدراسة والاستقصاء والتطوير.

تعليق:

أورد المؤلف أ.د/ محمود أحمد شوق (1422هـ) أهم الأسس لعملية التوجيه الإسلامي للعلوم، وذكر ثلاثة أُسس على حد تعبيره، والمتأمل في هذه الأسس الثلاثة المذكورة يجدها أشبه بالضوابط والمعايير التي يجب التركيز عليها عند عملية التوجيه، وليست أساسًا أو ركائز علمية ينبغي وضْعها أمام عين الباحث أو الموجِّه.

(5) بحث بعنوان: «التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية» (إعداد: صالح أبو عراد الشهري، بحث منشور في مجلة كليات المعلمين بوزارة المعارف–المجلد الثاني–العدد الأول–محرم 1423هـ/ 2002م).

وقد وقع البحث في 58 صفحة من ص63 إلى ص121، وتطرَّق في بحثه للآتي:

- أولًا: مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية.
- ثانيًا: أهمية التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية.
- ثالثًا: مسيرة التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية، وبعض الجهات المساهمة فيه.
- رابعًا: مصادر التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية.
- خامسًا: تعدد المصطلحات والمقارنة بينها.
- سادسًا: أسباب وأهداف التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية.
- سابعًا: عناصر وشروط عملية التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية.
- ثامنًا: أسس ومنهجية التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية.
- تاسعًا: عوائق وعقبات أمام عملية التوجيه الإسلامي في العلوم التربوية.
- عاشرًا: التصور المقترح لتفعيل عملية التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية.

وقد ذكر أسس التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في صفحتين من بحثه ص102 وص103. وقد أوردها باختصار نقلًا د. زين محمد شحاتة، الذي سبق عرض بحثه.

ونظرًا لأن موضوع المصادر قريب من الأسس؛ فقد ذكر المؤلف مصادر التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في أربع صفحات، وحصرها في أربعة مصادر هي:

- الوحي الإلهي.
- العقل البشري.
- الكون.
- التراث الإسلامي.

تعليق:

كان دور الكاتب د. صالح أبو عراد الشهري بمثابة الناقل والجامع لأطراف الموضوع من أبحاث ودراسات سابقة في هذا المجال، مع التعليق البسيط الموجز أحيانًا.

ولكن يُحمد على حُسْن تصنيفه للموضوع، وحُسْن عرضه للأفكار، وترتيبه للجزئيات.

أما الموضوع الذي يتعلق بالبحث -وهو: أسس التوجيه الإسلامي للعلوم- فلم يورد الباحث شيئًا من عنده؛ بل اكتفى بذِكْر أسس، الدكتور زين محمد شحاتة، واقتبس تلك الأسس بشيء من الإيجاز الشديد.

ثالثًا: خلاصة عامة لأسس التوجيه الإسلامي للعلوم كما وردت في الأبحاث والمؤلفات السابقة:

عند استعراض تلك الأسس العامة التي تراوحت بين 4-9 أسس حسب ورودها عند الباحثين أو المؤلفين؛ نجد أن البعض قد ركز على بعض الأسس واعتبرها في غاية الأهمية، فلا يمكن تجاوزها، أو التغافل عنها، والبعض الآخر انفرد ببعض الأسس الأخرى كثرة أو قلة.

فمن الأسس التي اتُّفِق عليها ما يلي:

1. عقيدة التوحيد:

ونلاحظ تأكيد أولئك الباحثين أو المؤلفين على هذا الأساس المهم باعتباره أول الأسس لعملية توجيه العلوم توجيهًا إسلاميًّا؛ وذلك لأن عقيدة التوحيد هي أساس الدين، وأساس بناء الأمة المسلمة، فبقدر ما تكون العقيدة قوية في الأمة تكون هذه الأمة قوية متماسكة بما تقتضيه هذه العقيدة.

وعقيدة التوحيد ليست شعائر دينية، أو كلمات بعيدة عن التطبيق؛ بل هي عقيدة قول وعمل تحدد مسار الحياة بكل جوانبها وتربط الدنيا بالآخرة.

ولذلك هي جوهر التربية الإسلامية، وهي الموجِّه الأساس لها، وهي القاعدة الصلبة، والمرتكز الأساس الذي تبنى عليه الأهداف، وتسمو بالأرواح لتتعلق ببارئها.

2. التمكُّن من المصادر الأصلية للتربية الإسلامية (القرآن والسُّنّة) والتراث الإسلامي:

وقد ذكر ذلك د. زين شحاتة محمد في بحثه بعنوان: «الأسس والمبادئ الواجب توافرها لتأصيل المناهج التعليمية» المنشور في عام 1416هـ، وجعله الأساس الأول من أسس التوجيه الإسلامي للتأصيل، وقد وافقه في هذا الاتجاه عبدالرحمن الحازمي في رسالته العلمية.

وبذلك تظهر لنا أهمية التراث الإسلامي -بجانب المصادر الأصلية للتربية الإسلامية (قرآن وسُنَّة)- باعتباره جزءًا من هويتنا الإسلامية، ويسهم بشكل كبير في تميزنا عن غيرنا من الأمم الأخرى، فلا بد من الرجوع إليه لاستخلاص الصحيح والمفيد منه الصادر عن روح الإسلام، وغاياته السامية.

ولا شك أن التراث يحتاج إلى تبويب وتصنيف بشكل علمي منظم، وتنقيح من الشوائب، مع مراعاة تقسيمات وتنظيمات المعرفة الحديثة والعلوم المعاصرة حتى تتم الاستفادة منه بشكل أفضل، ومع الاستعانة في ذلك بعلوم الحاسب الآلي، والتقنية الحديثة المتاحة، والتمكُّن من التراث والاستفادة منه لا يقفان عند هذا الحد؛ بل يجب اتخاذه قاعدة راسخة، وأساسًا مهمًّا ننطلق منه في كل شؤوننا الحضارية مع الأمم الأخرى.

3. استيعاب العلوم الحديثة:

وقد ذكر ذلك د. زين محمد شحاتة محمد في بحثه السابق ، ووافقهم على ذلك أ.د مقداد يالجن في كتابه «أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون» المنشور في عام 1416هـ، وتبرز أهمية هذا الأساس في أن الغرب استطاع بمنجزات هذه المعرفة غزو العالم الإسلامي سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا وثقافيًّا، فأصيب كثير من المسلمين بالذهول والانبهار من هذا الغزو المنظَّم.

وحتى يرفع المسلم عن نفسه حالة الذهول والانقياد والتبعية؛ لا بد أن يدرس هذه المعرفة الحديثة، ويستوعبها، وقبل ذلك كله تهيئة الظروف والإمكانات لإعداد أو إحداث نقلة جديدة على كافة المستويات؛ بل يجب ألَّا يقتصر التمكُّن من العلوم الحديثة، أو إحداث نقلة جديدة على كافة المستويات؛ بل يجب ألَّا يقتصر التمكُّن من العلوم الحديثة واستيعابها على فئة محدودة من المبعوثين الدارسين؛ بل يجب أن يشمل كوادر الأمة العلمية، والثقافية كافة، ويتطلب ذلك توفير الترجمة بصورة شاملة لجميع الدارسين والمثقفين باللغة العربية، ولغات الشعوب الإسلامية. ويمكن الاستفادة من معطيات ومنجزات التقنية الحديثة، ووسائل الاتصال في هذا المجال.

4. الالتزام بالمبادئ والقِيَم الإسلامية:

وقد أكد على هذا الأساس أ.د. مقداد يالجن في كتابه: «أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون» عام 1416، بقوله: "ربط عملية التعلُّم والتعليم واستخدامات العلوم بالقِيَم الإسلامية آدابها". وقد وافقه على ذلك عبدالرحمن الحازمي في رسالته العلمية المذكورة سابقًا.

ومن هنا تبرز أهمية الالتزام بالمبادئ والقِيَم الإسلامية في شتى المجالات، ومنها المجال التربوي والأصولي منه، فهو مطلب مهم لرفعة وتقدم الأمة المسلمة؛ لِمَا لحق هذا المجال من المؤثرات السلبية للثقافة الغربية، فإذا التزم الموجِّه بالمبادئ والقِيَم الإسلامية؛ كالإخلاص، والأمانة، والإتقان، والإنجاز، والموضوعية.. إلخ، فإن عملية التوجيه سوف تؤدي ثمارها المرجوة بإذن الله تعالى؛ ذلك لأنها نابعة من عقيدة سليمة تدفع الموجِّه إلى بذل مزيد من العطاء لخدمة دينه وأمته.

ونلاحظ مما سبق أن الأسس الأربعة المذكورة قد أوردها بعض الباحثين والمؤلفين لأهميتها من وجهة نظرهم، ونجد بينهم اتفاقًا شبه كامل حول أهميتها، واعتمادها باعتبارها أساسًا للتوجيه الإسلامي للعلوم.

ويليها بعض الأسس، وبينها بعض الاتفاق عليها، أو مضمونها شيء من الاتفاق عليها بينهم وهي:

1. التمكُّن من المصادر الإسلامية:

فقد أورد ذلك عبد الرحمن الحازمي في رسالته العلمية، كذلك د. زين شحاتة، وأكد أهمية التراث الإسلامي بجانب المصادر الأصلية المتمثلة في القرآن والسُّنّة في التراث الإسلامي الذي يجب الأخذ منه والرجوع إليه.

وبذلك تظهر لنا مكانة القرآن الكريم والسُّنّة المطهرة في عملية توجيه العلوم توجيهًا إسلاميًّا؛ حيث فيهما توجيهات تربوية عظيمة لتربية الإنسان المسلم تتمثل في جانب منها في مبادئ وقواعد تكون محتوى الأصول الإسلامية للتربية، وعملية التوجيه.

وإذا ما أريد للمتخصص التربوي المسلم توجيه العلوم الحديثة توجيهًا إسلاميًّا فيكون من البداهة بمكان الرجوع إلى القرآن الكريم، والسُّنّة المطهَّرة؛ ليستخلص هذه المبادئ والقواعد السامية التي تضاهي غيرها من المبادئ والقواعد الوضعية.

2. **العمل الدائب في مواصلة البحث العلمي:**

وقد ربطه عبد الرحمن الحازمي بأهمية التخصص العلمي، ودوره المهم في الاتفاق، وحرص د. زين شحاتة على تطبيق أساس الثقة والإنجاز عند حديثه عن هذا الأساس، وربطه بما سبق، وأكد الدكتور/ زين شحاتة على أساس الجهد الجماعي؛ فالبحث العلمي يحتاج إلى جهود كبيرة، وتعاون مثمر بين كافة الأعضاء، وأحيانًا يحتاج فرق عمل من أجل النهوض بالأعباء الكبيرة، والأخذ بأسباب الرقي التي يعجز الأفراد عن القيام بها، وذلك يوضح لنا أهمية الاستمرار في طلب العلم، والسعي من أجله، ويبرز أهمية التخصص وقد عَزَا بعض الباحثين -مثل: د. فاخر عاقل- تأخر البلاد العربية في وقتنا الحاضر بالدرجة الأولى إلى نقص الاختصاصيين في مختلَف حقول التربية، ولا شك أن مواصلة البحث العلمي والنجاح فيها مرتبطة بثقة المسلم بنفسه وبدينه، وأنه الدين الأمثل والأصلح للبشرية، ويرتبط ذلك بالإنجاز والعمل المشترك الموفَّق.

وبعد ذلك اختلفت الأسس، وجاءت كما يلي -بغض النظر عن أهميتها أو ترتيبها-:

- الالتزام باللغة العربية (عبد الرحمن الحازمي).
- الفهم وعرض الأفكار بشمول وتكامل (عبد الرحمن الحازمي).
- الوعي بالفروق الجوهرية بين روافد الثقافة الإسلامية ومنطلقات الثقافة الإسلامية (د. زين شحاتة).
- الوعي الكامل بما يحيط بالأمة الإسلامية (د. زين شحاتة).
- التخطيط السليم (د. زين شحاتة).
- المتابعة والتقويم (د. زين شحاتة).
- ترشيد وسائل التربية الأخرى (د. زين شحاتة).
- معالم منهج التوجيه الإسلامي للعلوم (د. زين شحاتة).
- تعميم توجيهات منهجية تربوية إسلامية (د. زين شحاتة).
- تقديم نماذج عملية للتوجيه الإسلامي بطريقة دراسة العلوم لكل وحدة من الوحدات المعرفية (أ.د/ مقداد يالجن).

رابعًا: وجهة نظر الباحثين في أسس التوجيه الإسلامي للعلوم التي وردت في كتابات الباحثين في المجال:

وبعد القراءة الفاحصة لآراء المؤلفين والباحثين والكتَّاب؛ يمكن للباحثين أن يجتهدا برأيهما في وضع أسس للتوجيه الإسلامي للعلوم معتمدين على ما تم قراءته من أبحاث ومؤلفات وآراء في هذا المجال، وهي على النحو التالي:

- الإيمان بالله تعالى.
- التفاني من أجل خدمة دين الإسلام.
- التعامل الجيد مع التراث الإسلامي، ومصادره الرئيسة، ولغته الخالدة.

- احترام التخصص العلمي.
- الإدراك الواعي لواقع الأمة المسلمة حاليًا.
- تقديم الضروريات (الأولويات).
- تكاتف وسائل التربية جميعًا نحو الخير.
- مواصلة البحث العلمي مع الالتزام بالقِيَم والآداب الإسلامية، والتقويم المستمر له.

النتائج:

إن وضع أسس للتوجيه الإسلامي للعلوم مطلب مُلِحٌّ إذا ما أريد لعملية التوجيه السير سيرًا إيجابيًّا متوازنًا.

وبعد استعراض بعض الدراسات والأبحاث في هذا المجال وجد أن بينها اتفاقًا على هذه الأسس الأربعة:

- عقيدة التوحيد.
- التمكُّن من التراث الإسلامي.
- استيعاب العلوم الحديثة.
- الالتزام بالمبادئ والقِيَم الإسلامية.

وفي نهاية المطاف اجتهد الباحثان في وضع أسس لعملية التوجيه الإسلامي للعلوم، وانتهى بهما الرأي إلى الآتي منها:

- الإيمان بالله تعالى.
- التفاني من أجل خدمة دين الإسلام.
- التعامل الجيد مع التراث الإسلامي، ومصادره الرئيسة، ولغته الخالدة.
- احترام التخصص العلمي.
- الإدراك الواعي لواقع الأمة المسلمة حاليًا.
- تقديم الضروريات (الأولويات).
- تكاتف وسائل التربية جميعًا نحو الخير.
- مواصلة البحث العلمي مع الالتزام بالقِيَم والآداب الإسلامية، والتقويم المستمر له.

التوصيات:

بعد استعراض جيد لأبرز الدراسات والأبحاث في مجال أسس توجيه العلوم توجيهًا إسلاميًّا وبعد محاولة موفقة –إن شاء الله تعالى– لوضع أسس لعملية التوجيه الإسلامي للعلوم؛ انتهى الباحثان إلى بعض التوصيات:

1. لا بد من كشف عوار المنهج الغربي الوضعي الذي يفصل الدين عن الحياة، وإبراز أن المنهج الإسلامي قائم على أصل متين؛ وهو وحي السماء. ومنهج الازدواجية (الغربي) لا شك أنه يتعب الإنسان، ويفسد حياته، ويقلقه، بينما المنهج الموحد (الإسلامي) يريح الإنسان، ويصلح حياته، ويدعوه إلى الاستقرار والاطمئنان.
2. لا بد من إصلاح المناهج التعليمية، بحيث تعود للمنهج السليم الموحد الذي يدرس المصنوعات، وفي الوقت نفسه يُعرِّف بالصانع -سبحانه وتعالى- دون عزل المخلوقات عن خالقها؛ بل ربطها به -سبحانه وتعالى.
3. على الباحث الموجِّه للعلوم أن يدرس التراث الإسلامي بشكل يجعله يستفيد منه، وتتكون القدرة الكافية لديه لاستنباط المفيد منه، ومع معرفة قدر من اللغة يفهم به خطاب العرب.
4. أن يلم الباحث في هذا المجال بأسرار التشريع الإسلامي، ومقاصده الكلية، وأحكامه الأساسية.
5. أن يكون لدى الباحث الموجِّه القدرة على صحة الفهم، وحُسْن التقدير في تعامله مع النصوص. ويربط ذلك بسلامة النية، وصحة المعتقد.
6. أن تقوم الأسرة والمدرسة والمسجد والوسائل الأخرى بواجبها الأساسي والريادي.
7. أن تتكاتف جهود المتخصصين في هذا المجال، وأن يكون العمل جماعيًّا بإشراف مراكز متخصصة، أو جامعات ذات اهتمام بهذا المجال، مع نقد وتطوير مستمرَيْن له.

خاتمة:

من أخطر التحديات التي يواجهها المسلمون اليوم؛ تحديات التبعية الفكرية، وفقدان الذاتية والهوية الإسلامية، وجاء ذلك بسبب خضوعهم للاحتلال البغيض، وما نتج عنه من آثار سلبية في كل المجالات جعلت المسلم عالة في فكره وحياته على الأمم الأخرى، ضعيف الثقة في تراثه العريق.

ولأن الدراسة تحاول بيان أهمية توجيه العلوم توجيهًا إسلاميًّا، وضرورة هذه الخطوة تتوقف على بيان أسس التوجيه الإسلامي للعلوم، ولأهمية هذه الأسس؛ فقد جال الباحث بين الكتابات المتخصصة في هذا المجال، ووجد أنها تشترك في مجموعة من الأسس هي:

- عقيدة التوحيد.
- التمكُّن من التراث الإسلامي.
- استيعاب العلوم الحديثة.
- الالتزام بالمبادئ والقِيَم الإسلامية.

وفي نهاية البحث خلص الباحثين إلى مجموعة من الأسس التي رأيا أنها جديرة بالاعتبار في كونها أسسًا للتوجيه الإسلامي للعلوم، وهي:

- الإيمان بالله تعالى.
- التفاني من أجل خدمة دين الإسلام.
- التعامل الجيد مع التراث الإسلامي، ومصادره الرئيسة، ولغته الخالدة.
- احترام التخصص العلمي.
- الإدراك الواعي لواقع الأمة المسلمة حاليًّا.
- تقديم الضروريات (الأولويات).
- تكاتف وسائل التربية جميعًا نحو الخير.
- مواصلة البحث العلمي، مع الالتزام بالقِيَم والآداب الإسلامية، والتقويم المستمر له.

المراجع:

أبو حماد، زياد عواد. (2017). "ضمان الجودة الشاملة في القرآن الكريم والسُّنّة النبوية (دراسة موضوعية تحليلية)"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد7، الزقازيق.

الأسمر، أحمد رجب. (1417هـ). فلسفة التربية في الإسلام-انتماء وارتقاء، الأردن، دار الفرقان.

الأهدل، انشراح. (1436). دراسة تحليلية ناقدة للمصطلحات الفكرية الحادثة في ضوء التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. كلية التربية. قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

الحارثي، فهد محمد عبدالمحسن. (2020). معايير التأصيل الإسلامي لمفاهيم التربية. مجلة الدراسات التربوية والنفسية بجامعة السلطان قابوس، 14(1)، 128-145.

الحازمي، عبدالرحمن بن سعيد بن حسين. (2000). التوجيه الإسلامي لأصول التربية. بحث مكمل غير منشور لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية بكلية التربية جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

الحلواني، إحسان محمد. (2008). "منهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى.

حمرون، ضيف الله. (1433هـ). التأصيل والتوجيه الإسلامي لعلم الإدارة ونظرياته في الجامعات الإسلامية تصور مقترح لتوجيه إسلامي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثالث والعشرون، ربيع الآخر.

الخطيب، عبدالكريم. (2018). تأصيل الوسائل التعليمية في السُّنّة النبوية. مجلة مركز السُّنّة والتراث النبوي للدراسات والتدريب، 1(2)، 139-161.

رجب، إبراهيم بن عبدالرحمن. (1417هـ). التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية المنهج والمجالات. القاهرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

رجب، إبراهيم بن عبدالرحمن. (1416هـ). التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، الرياض: دار عالم الكتب.

رجب، إبراهيم عبدالرحمن. (2000). الإسلام والخدمة الاجتماعية، د.ن.

الزحيلي، وهبة. (1421هـ). التفسير الوسيط. ط1. دار الفكر المعاصر: بيروت ـ لبنان.

السلمي، سلطان بن رجاء الله سلطان. (2022). التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول متوسط، مجلة التربية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد 194، الجزء الأول، أبريل.

الشمراني، حامد. (2011). التأصيل الإسلامي للقيادة الإدارية، مجلة الدراسات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد 5، العدد 3. يوليو ص395-424

الشهري، صالح أبو عراد. (2002). التوجيه الإسلامي للعلوم التربوية. بحث منشور في: مجلة كليات المعلمين بوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، المجلد الثاني، العدد الأول، محرم 1423هـ/ مارس 2002م.

شوق، محمود أحمد. (2002). التوجيه الإسلامي للعلوم أهميته ومفهومه وأسسه ومنهجه ومعوقاته. بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية إشراف: رابطة الجامعات الإسلامية، عدد 33.

الشيخ، محمود يوسف. (2013). مناهج البحث في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.

الصفدي، أحمد عصام. (1413هـ). أصول التربية في الإسلام مفاهيمها وقواعدها، التأصيل الإسلامي للتربية وعلم النفس، اللقاء السنوي الخامس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، في الفترة من 12- 15 ذي القعدة.

الصنيع، صالح بن إبراهيم. (1420هـ). دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس، ط2، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع: الرياض.

عبدالله، فاطمة سالم. (2012). التأصيل الإسلامي للتخطيط الاستراتيجي التربوي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد941، ج1، يوليو.

العربي، عبدالرحمن محمد رأفت. (2020). التجديد التربوي بالتعليم الجامعي المصري في ضوء معايير الجودة "رؤية مستقبلية من منظور إسلامي"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة قناة السويس.

عزوزي، حسن. (2010). إسهام الجامعات الإسلامية في الحضارة الإنسانية، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

العمرو، صالح بن سليمان. (2013). التأصيل الإسلامي لفلسفة التربية. مركز ديبونو لتعليم التفكير: الأردن.

العيسى، إبراهيم محمد عبدالله. (2016). واقع بحوث التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، (7)، 15-70.

الغنام، محمد عبدالقوي. (2016). جودة التعليم بين الفكر الإسلامي والاتجاهات الحديثة، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد168، ج1، أبريل.

محمد، زين محمد شحاتة. (1416هـ). الأسس والمبادئ الواجب توافرها لتأصيل المناهج التعليمية. رسالة التربية وعلم النفس، الرياض: جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، عدد (5)، جمادى الأولى 1416هـ/ 1995م.

مكروم، عبدالودود. (1996). الأصول التربوية لبناء الشخصية، القاهرة، الفكر العربي.

النحلاوي، عبدالرحمن. (1985). التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، بيروت، مكتبة أسامة.

نياز، حياة عبدالعزيز محمد. (2019). دراسة تحليلية لمفهوم المواطنة في ضوء التأصيل التربوي الإسلامي لعولمة المفاهيم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (184، الجزء الأول) أكتوبر.

يالجن، مقداد بن محمد. (1425هـ). أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون، سلسلة كتاب تربيتنا، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بمدينة الرياض.

ثانيا: المراجع العربية مترجمة:

Abu Hammad, Ziyad Awwad. (2017). "Ensuring Comprehensive Quality in the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah (An Objective-Analytical Study)", Yearbook of the College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Issue 7, Zagazig.

Al-Asmar, Ahmed Ragab. (1417 AH). Philosophy of Education in Islam - Belonging and Upgrading, Jordan, Dar Al-Furqan.

Vagum, Anshrah. (1436). An analytical and critical study of the emerging intellectual terminology in the light of Islamic education. A magister message that is not published. Umm Al Qura University. Faculty of Education. Department of Islamic Education and Comparative.

Al-Harthy, Fahd Muhammad Abdul Mohsen. (2020). Islamic rooting standards for educational concepts. Journal of Educational and Psychological Studies at Sultan Qaboos University, 14 (1), 128-145.

Al-Hazmi, Abdul Rahman bin Saeed bin Hussein. (2000). Islamic guidance for the foundations of education. An unpublished complementary research for obtaining a doctorate degree in Islamic Fundamentals of Education at the College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

Halwani, Ihsan Muhammad. (2008). "The Islamic Rooting Methodology of Educational Administration," Ph.D. thesis, College of Education, Umm Al-Qura University.

Khatib, Abdul Karim. (2018). Rooting educational means in the Sunnah of the Prophet. Journal of the Sunnah and Prophetic Heritage Center for Studies and Training, 1 (2), 139-161.

Rajab, Ibrahim bin Abdul Rahman. (1417 AH). Islamic guidance for social service curriculum and areas. Cairo, International Institute of Islamic Thought.

Rajab, Ibrahim bin Abdul Rahman. (1416 AH). The Islamic rooting of the social sciences, Riyadh: Dar Alam al-Kutub.

Ragab, Ibrahim Abdel-Rahman. (2000). Islam and Social Service, d.n.

Al-Zuhaili, Wahba. (1421 AH). intermediate interpretation. I 1. House of Contemporary Thought: Beirut, Lebanon.

Al-Sulami, Sultan bin Raja Allah Sultan. (2022). The Islamic rooting of life skills contained in the life and family skills course for the first intermediate grade, Education Journal, Faculty of Education for Boys in Cairo, Al-Azhar University, Issue 194, Part One, April.

Al-Shamrani, Hamed. (2011). The Islamic Rooting of Administrative Leadership, Journal of Arab Studies for Education and Psychology, Vol. 5, No. 3. July, pp. 395-424

Al-Shehri, Saleh Abu Arad. (2002). Islamic guidance for educational sciences. A research published in: Journal of Teachers Colleges at the Ministry of Education in the Kingdom of Saudi Arabia, Volume Two, Issue One, Muharram 1423 AH / March 2002 AD.

Shawq, Mahmoud Ahmed. (2002). Islamic guidance for science, its importance, concept, foundations, methodology and obstacles. Research published in the Journal of the Islamic University, supervised by: Association of Islamic Universities, No. 33.

Sheikh, Mahmoud Youssef. (2013). Research Methods in Islamic Education, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Safadi, Ahmed Essam. (1413 AH). The foundations of education in Islam, its concepts and rules, the Islamic rooting of education and psychology, the fifth annual meeting, the Saudi Society for Educational and Psychological Sciences, in the period from 12-15 Dhul Qi'dah.

Al-Sanea, Saleh bin Ibrahim. (1420 AH). Studies in the Islamic Rooting of Psychology, 2nd edition, Dar Alam Al-Kutub for printing, publishing and distribution: Riyadh.

Abdullah, Fatima Salem. (2012). The Islamic rooting of educational strategic planning, Journal of the College of Education, Al-Azhar University, Issue 941, Part 1, July.

Al-Arabi, Abd al-Rahman Muhammad Raafat. (2020). Educational Renewal in Egyptian University Education in the Light of Quality Standards "Future Vision from an Islamic Perspective", Ph.D. Thesis, Faculty of Education, Suez Canal University.

Al-Amr, Saleh bin Suleiman. (2013). The Islamic rooting of the philosophy of education. Debono Center for Teaching Thinking: Jordan.

Al-Issa, Ibrahim Muhammad Abdullah. (2016). The reality of Islamic rooting and guidance research for educational sciences in the universities of the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Educational Sciences of Imam Muhammad bin Saud Islamic University, (7), 15-70.

Al-Ghannam, Muhammad Abdul-Qawi. (2016). The quality of education between Islamic thought and modern trends, Education Journal, Al-Azhar University, Issue 168, Part 1, April.

Muhammad, Zain Muhammad Shehata. (1416 AH). The foundations and principles that must be available to root the educational curricula. The Message of Education and Psychology, Riyadh: King Saud University, Saudi Society for Educational and Psychological Sciences, Issue (5), Jumada Al-Awwal 1416 AH / 1995 AD.

Makrum, Abdul Wadood. (1996). Educational assets for personality building, Cairo, Arab thought.

Al-Nahlawi, Abdul Rahman. (1985). Islamic Education and Contemporary Problems, Beirut, Osama Library.

Niaz, the life of Abdulaziz Muhammad. (2019). An Analytical Study of the Concept of Citizenship in the Light of the Islamic Educational Rooting of the Globalization of Concepts, Journal of the College of Education, Al-Azhar University, Issue: (184, Part One) October.

Yaljin, Miqdad bin Muhammad. (1425 AH). The Basics of Islamic Rooting and Guidance for Science, Knowledge and the Arts, Kitab Tarbituna Series, Dar Alam Al Kutub for Printing, Publishing and Distribution in Riyadh.